أثر برنامج قائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات في تحسين هوية الموهبة والتفكير التصميمي ومهارات ريادة الأعمال لدى الفتيات الموهوبات في البيئات الفقيرة

مروان بن علي الحربي — جامعة طيبة
علي بن مستور الزهراني — جامعة الملك عبد العزيز
سلاف بنت مروان الحربي — كليات الريان الأهلية

اسْتُلِم بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/١٨ وقُبِل للنشر بتاريخ ٢٠٢٣/١١/١٦

المستخلص: هدف البحث إلى تحسين هوية الموهبة والتفكير التصميمي ومهارات ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية لدى الفتيات الموهوبات في المرحلة الثانوية من المنتميات للبيئات الفقيرة باستخدام برنامج قائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات، وقد استندت إجراءات البحث على استخدام المنهج شبه التجريبي ذي التصميم القبلي- البعدي لمجموعتين: ضابطة، وتجريبية، وتكوّنت العينة من (٤١) طالبة موهوبة ممن يدرسن في الصف الثاني الثانوي، ممن لم يسبق لهن الالتحاق ببرامج أو فصول "موهبة"؛ لأسباب اقتصادية أو اجتماعية. بعد حساب الخصائص السيكومترية لأدوات البحث؛ تم إجراء القياس القبلي لأفراد مجموعتي البحث، ومن ثم تم إخضاع أفراد المجموعة التجريبية للأنشطة التدريبية لبرنامج الوعي بعمليات الحل الإبداعي عبر (٣٦) جلسة تدريبية استمرَّت (١٢) أسبوعًا. تم تحليل بيانات البحث باستخدام اختبار Mann-Whitney؛ للكشف عن دلالة الفرق بين مجموعتي البحث، واستخدام مربع إيتا (η^2)؛ لتحديد حجم تأثير المعالجة شبه التجريبية للبرنامج التدريبي في تنمية المتغيرات التابعة محل البحث، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات موهوبات المجموعة شبه التجريبية والمجموعة الضابطة على متوسطات الأبعاد الفرعية لهوية الموهبة والتفكير التصميمي ومهارات ريادة الأعمال لصالح موهوبات المجموعة التجريبية تُعزَى لأثر البرنامج القائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات بأحجام آثار شبه تجريبية كبيرة، يفهم منها تحسُّن الأداء في القياس البعدي لدى جميع أفراد المجموعة شبه التجريبية؛ وفي ضوء تلك النتائج تم التوصية بضرورة مواصلة الجهود البحثية والتربوية في تطبيق البرامج التدريبية القائمة على الوعي بعمليات الحل الإبداعي وتطوير استراتيجيتها؛ لتحسين مهارات الفتيات الموهوبات في البيئات الفقيرة وغيرهن من العينات المشابهة.

الكلمات المفتاحية: الموهبة، الإبداع، الفقر، التفكير، الأعمال.

Effect of a Training Program Based on Awareness of Creative Problem Solving to Improve Gifted Identity, Design Thinking, and Entrepreneurial Skills among Gifted Girls in Poor Environments

Marwan Ali Al-Harbi — Taibah University
Ali Mastoor Al-Zahrani — King Abdulaziz University
Sulaf Marwan Al-Harbi — Al-Rayyan Colleges

Received on 18/10/2023 prior to publication on 16/11/2023

Abstract: This research aimed to identify the effects of a training program based on awareness of creative problem solving to improve gifted identity, design thinking, and entrepreneurial skills among gifted girls in poor environments. The quasi-experimental method was used for the experimental and control groups.

net22001@hotmail.com
edu.master4650@gmail.com
giftedness22@gmail.com

The sample consisted of 41 gifted students, 20 experimental groups, and 21 control groups, and the experimental group underwent an awareness of creative problem solving that lasted 12 weeks. For statistical analysis, the researcher used the Mann-Whitney U test and the effect size (η2). The results of the research indicated (A) that there is a statistically significant difference at the level of 0.01 between the mean scores of gifted students in the experimental group in the pre- and post-test measurements of gifted identity, design thinking, and entrepreneurial skills for the post test.(B) There is an effect of an instructional program based on awareness of creative problem solving to improve gifted identity, design thinking, and entrepreneurial skills. The results were discussed and interpreted in the light of the theoretical framework and previous studies. As A number of educational recommendations and suggestions were presented. In light of the results, the researchers recommended forming a program based on awareness of creative problem solving and reapplying it to other samples.

Keywords: gifted, creative, poor, business.

المقدِّمة

تُعَدُّ البيئات الفقيرة أحد أهم بؤر الاستبعاد والتهميش الاجتماعي والاقتصادي والتربوي؛ لذلك فهي تُعَدُّ من أهم التحدّيات التي تواجه الطالبات الموهوبات، فهن من أكثر الشرائح الاجتماعية عرضة للمخاطر النفسية والاجتماعية والاقتصادية (Webber, 2020). كما تُعَدُّ فئاتُ الموهوبات في البيئات الفقيرة هن الأكثر حرمانًا من خدمات الاكتشاف والرعاية، فغالبًا ما تُوصَف الموهوبات في تلك البيئات بـ"الجيل الضائع" (Dayioglu,etal,2021)؛ لذلك فهن يعتبرن من الشرائح التعليمية الأكثر تعقيدًا من الناحية السوسيولوجية في مختلف النظم التربوية؛ نظرًا لارتباط خصائصهن الشخصية بالكثير من صعوبات عدم الاستقرار الإنساني والاجتماعي والاقتصادي الكفيلة بإعاقة ظهور أو ممارسة القدرات والمهارات الضمنية والصريحة المرتبطة بمواهبهن (Makkonen, et al,2022)، فعلى الرغم من أنهن يعتبرن من أكثر فئات الموهوبات قدرة على استخدام مهارات الموهبة التحويلية المختلفة، إلا أنهن الأكثر شعورًا بالتهميش والتنمُّر الاجتماعي والاغتراب (Sternberg,2023)، والأكثر شعورًا بعدم المساواة في استفادتهن من البرامج الوطنية التي تستهدف تنمية إمكاناتهن وقدراتهن الاستثنائية (Graham,2022)، ويتسمن كذلك بضعف مهارات التفكير التصميمي، بالإضافة لضعف مهارات ريادة الأعمال التجارية (Papadopoulos,2022).

ويؤكِّد المختصون في علم نفس الموهبة والابتكار وبرامج الدعم النفسي والتعليمي على ضرورة دراسة تبعات فجوات التمييز القائم على الدخل ومؤشرات خط الفقر، مع التركيز على إيجاد تطبيقات تفيد الموهوبات، وتلبِّي احتياجاتهن بغض النظر عن كيفية تصوُّر الفقر (Ballam,2021)، فالأدلة تشير إلى أن معدلات الفقر بين الموهوبات مرتفعة بالفعل كنسبة للمجتمعات الإنسانية، وبالتالي فالقائمون على تدريب الموهوبين مطالبون بضرورة توسيع فهم واقعهم، والفرص التي يمكن توفيرها لهم باستخدام معايير محلية، تتوافق مع خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية (MacFarlane & Dailey,2022).

ويتضح أن التكوين الشخصي للطالبات الموهوبات في البيئات الفقيرة يتصف بالكثير من الخصائص التي تشير بوضوح إلى ضرورة العناية بهن كشريحة اجتماعية مُهمَّشة أو تشعر بالتهميش (الملحم، ٢٠٢٣)، فكتكوين شخصي يتعاظم لديهن الشعور بمواجهة الكثير من مشكلات التعايش التعليمي الاجتماعي والاقتصادي (أيوب والفيل، ٢٠٢٢)، ومن الناحية الديموغرافية تختلف نسب انتشارهن الجغرافي من منطقة لأخرى؛ لاعتبارات اقتصادية واجتماعية (الثبيت والسعيدي، ٢٠٢٣)، فهن يعشن غالبًا بمناطق مكتظَّةٍ بالكثافة السكانية منخفضة التكلفة الاقتصادية (عبد الرحمن وإسماعيل، ٢٠٢٣)، وتنعدم فيها خدمات التنمية المستدامة؛ إذ تعتمد تلك الأحياء السكنية بشكل أساسي على ما توفِّره الجهات الحكومية والجهات الأهلية من خدمات الرعاية الخيرية (الجوهر والعرفج، ٢٠٢٢).

أما من الناحية الاجتماعية، فيظهر تعاظم شعورهن بعدم تقبُّل الآخرين لهن، وصعوبة اندماجهن في المجتمع، ووصمهن بالسلوكيات الاجتماعية الدونية، وتزايد معدلات العنف الأسري (العصيمي، ٢٠٢٣). أما من الناحية الاقتصادية، فهن ينتمين إلى أسر تقع تحت خط الفقر (محمد والبيطار، ٢٠٢٣)، على نحو يعزِّز من شعورهن بالتهميش والإقصاء الاجتماعي والتربوي (زيدان، ٢٠٢٣). أما من الناحية التعليمية، فإنهن الأقل شعورًا بعدم قدرة المدارس على تلبية احتياجاتهن المختلفة، وشعورهن بوجود فوارق كبيرة في مستويات التعليم بينهن وبين زميلاتهن (العمر، ٢٠٢٣).

أما من الناحية النفسية، فيظهر أن الموهوبات في البيئات الفقيرة يعانين من الشعور بالدونية والإنهاك الوجداني (الصبحي، ٢٠٢٣)، وتدني اعتقادهن بعدم عدالة العالم من حيث تكافؤ الفرص (الزهراني، ٢٠٢٣)، وغالبًا ما يظهر أنهن الأقل قدرة على الإجابة عن التساؤل الوجودي العميق المرتبط بالهوية الذاتية وتحديد أبعاد هيكلها البنائي المتمثِّل في "من أنا؟" (MacFarlane & Dailey, 2022)، وكذلك فهن الأقل رغبة في إنشاء شبكة من العلاقات الاجتماعية المتينة (Plucker, et al,2022)، والأقل شعورًا بالمساندة الوجدانية والاجتماعية (Subotnik, et al,2020)؛ فأبعاد نواتج العيش في البيئات الفقيرة يدفعهن إلى التموضع في دائرة كمون مسارات نمو مظاهرهنّ المعرفية والنفسية والاجتماعية على نحو يصعب تعلمهنّ لمهارات أهداف التنمية المستدامة والثورة الصناعية الرابعة (Worrell,et al, 2021).

وفيما يرتبط بالخصائص المعرفية للطالبات الموهوبات في البيئات الفقيرة، فيتفق كلٌّ من (Papadopoulos,2020؛Kumara,2020؛Kazmi,2022؛Stoichkov,2022؛Ashlee,etal,2020؛ العولقي٢٠٢١) على أن القدرات الاستثنائية للموهوبات لا تختلف كتكوين بنائي وراثي مقارنة بنظرائهن من الموهوبات العاديات، فمن الناحية المعيارية لدرجاتهن على مقاييس الموهبة؛ يتضح أنَّ لديهن قدرة عقلية استثنائية، وأداءً مميزًا في مجال أو مجالات متعددة؛ لذلك ينظر الكثير من المختصين في علم نفس الموهبة والابتكار إلى إمكانية تنمية وتحسين هوية الموهبة (هوية أنا الموهوب)؛ بصفتها من أهم المكونات والقدرات النفسية

الفاعلة التي تساعد الموهوبة على مواجهة التحدّيات المعرفية والنفسية والاجتماعية التي يتكرّر مرورها بها خلال مراحل حياتها المختلفة (Baudson&Ziemes,2020).

وتُعَدُّ هوية الموهوب أداة إجرائية مهمَّة بيد المختصين؛ لمحاولة فهم الموهبة وتحدياتها عبر وضعها في سياق إيجابي للنمو بدلًا من التعامل معها من منظور مرضي (González,et al,2020)، وأيضًا تُستخدَم لفهم التركيبة النفسية للموهوبات، واستجلاء خصائصهن الفريدة مقارنة ببقية شرائح الموهوبين (Ashlee,et al,2020).

وفي ضوء توالي البحوث التي تناولت محددات تشكيل أنا الموهوب في البيئات الفقيرة؛ فقد تم الكشف عن وجود (١٢) محددًا تؤثِّر في تشكيل هوية الموهبة لديهن، تتمثَّل في: القيم والمعتقدات الذاتية، ومستوى شبكة العلاقات الأسرية والاجتماعية، والتفضيلات المهنية، وأشكال التعليم المستخدمة، ودرجة القدرات والاستثارات الفائقة، والتغيرات النمائية (الدوسري وعبد الكريم، ٢٠٢٠).

ووفقًا لأنموذج ماهوني فأبعاد هوية الموهبة (الاعتراف- الإثبات- الانتماء- الانجذاب) تقوم بدور الوسيط بين الموهوبة والواقع على نحو يعزِّز من قدرتها على التقييم الموضوعي والواقعي للوضع الراهن وضبط علاقاتها بذاتها وبالآخرين (Sánchez,et al,2022)؛ لذلك يُنظَر إليها باعتبارها مجموعة من الوظائف النفسية تتمثَّل في تنظيم الإدراك ومراقبته، والوقاية ضد المحفِّزات الداخلية والخارجية السلبية، وتفعيل المشاركة في التفكير الإبداعي، والتعامل مع مشاعر قلق الموهبة والعجز الإبداعي المتعلم (Makel, et al, 2020) .

ويذهب المختصون بمجال ضعف هوية الموهبة إلى أن الاختلال الوجداني الوظيفي تنعكس تأثيراته السلبية في أربعة مجالات: (١) العزوف عن الإقرار أن موهبتهن حقيقية، والعزوف عن الحصول على اعتراف الآخرين بموهبتهن، وبأحقيتهن في الالتحاق ببرامج تعليم الموهوبين في سياق العلاقات الأولية والرئيسة مع الوالدين وأفراد الأسرة والمعلمات، مما يصعب من عملية الكشف عنهن وترشيحهن (Papadopoulos,2020). (٢) عدم الرغبة في إظهار السلوكيات التوكيدية الإيجابية؛ لإثبات موهبتهن بأداءات فعلية خلال مشاركتهن في برامج تعليم الموهوبين؛ إذ يعزفن عن تحدي قدراتهن في سياق تفاعل يجسِّد رؤية إيجابية لموهبتهنّ (Kumara,2020). (٣) فقدان الرغبة في الانتماء والارتباط مع الآخرين ذوي الاهتمامات والقدرات والأهداف المتشابهة. (٤) العزوف عن التآلف الوجداني والروحي مع الآخرين، والابتعاد عن قيم التميُّز والإنجاز والإدراك الإيجابي لمعنى ودلالة الموهبة (Sánchez, et al,2022).

وفي السياق ذاته، تشير أدبيات البحث إلى أن تدني الإمكانات الاجتماعية والاقتصادية الداعمة للموهوبات تُعَدُّ سمة بارزة لهن؛ لذلك تُعَدُّ مهارات التفكير التصميمي مدخلًا إنسانيًّا ومعرفيًّا واجتماعيًّا وتربويًّا بالغ الأهمية، حيث يساعدهن على تنمية قدراتهن الإبداعية في توليد الأفكار والحلول عبر تجربة المفاهيم والأفكار، وتشجعهنَّ على البحث والتقييم الذاتي بما يعزِّز من قدرتهن على أن يصبحن مبتكراتٍ

ورائدات أعمال قادرات على مواجهة التغييرات في فرص العمل المستقبلية، وعلى الاندماج في الأعمال الاجتماعية (Vusumuzi&Ramaboka,2022)؛ وعليه فمهارات التفكير التصميمي تُعَدُّ -بحدّ ذاتها- عمليات فائقة في حل المشكلات بطريقة إبداعية؛ لتقييم عمليات الابتكار التي ترتكز على الإنسان والمجتمع (Quintanilla,etal,2022). ووفقًا لأنموذج بلانتر وآخرين تُعَدُّ مهارات التفكير التصميمي (التعاطف الذاتي والتعايش مع المشكلة -تحديد المشكلة- توليد الأفكار الإبداعية- تصميم النماذج الأولية- التجريب والممارسة) بمثابة طريقة لتحقيق الموهوبات للفهم العميق للأحداث والظواهر المحيطة بهن، وتُعَدُّ كذلك بمثابة منهج لبحث المشكلات المختلفة (Vusumuzi&Ramaboka,2022)، كما تُعدُّ عاملًا أساسيًّا في صورة متكاملة وذات معنى، تعزِّز من فرص التحلي بالرؤى الإبداعية، ولتحديد الفرص الجديدة بما يستنهض تركيزهن بشكل أكبر على مستقبلهن المهني والعمل على بنائه (McLaughlin,et al,2022).

ويذهب المختصون بمجال علم نفس الموهبة والابتكار إلى أن ضعف مهارات التفكير التصميمي لدى الموهوبات في البيئات الفقيرة غالبًا ما تنعكس تأثيراته السلبية في خمسة مجالات، تتمثَّل في: (١) إضعاف قدرة الموهوبة على تفهُّم مشاعر الآخرين وأفكارهم، أولئك الذين يواجهون المشكلات المعقَّدة (Hasselknippe,et al,2022). (٢) البحث عن حلول المشكلات دون التأمُّل في ماهيتها من حيث اعتبارها مشكلة حقيقية أو غير حقيقية، والفشل في تحديد مظاهر وجودها، وتحليل أبعادها وأسبابها. (٣) الضعف في تقييم الأفكار المقدَّمة لحل المشكلة (Kazmi,2022). (٤) الفشل في وضع نماذج أولية مناسبة للأفكار التي تم اختيارها وتحديدها مسبقًا (العولقي، ٢٠٢١). (٥) الفشل في تجريب وممارسة اختبار نماذج الحلول والمنتجات للحصول على تغذية راجعة، حيث يتم فيها مراجعة النموذج المُعَدُّ لذلك، ومشاركته مع الأقران أو صاحب المشكلة (Gabriela&Amara,2021)؛ لذلك يُعَدُّ تحسينها ضرورة تفرضها مقتضيات تفعيل مواهبهن لتلبية متطلبات التنمية الذاتية لهن وتنمية مجتمعاتهن (Boushaki,2020).

وتشير أدبيات البحث المتخصصة بريادة الأعمال إلى أن هذا المفهوم أصبح محطَّ أنظار المختصين برعاية الموهوبات في البيئات الفقيرة؛ كونه يساعدهنّ على إحداث تغيير جذري لمشكلة فقرهنّ (Karaduman&Kavan,2021)، فهو يُعَدُّ محرِّكًا ضروريًّا لتحقيق التنمية البشرية لهنَّ، لا سيما في ضوء الاهتمام بريادة الأعمال وتعاظم التوجهات العالمية لدعم اقتصاديات المشروعات الصغيرة والمتوسطة (Tang,et al,2020)، وبالتالي فتحسين مهارات ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية بالنسبة لهن تُعَدُّ الحلقة الإجرائية التي تربطُ بين خصائصهن القائمة على الاستقلالية والفاعلية الإبداعية والمبادأة والتنافسية والقدرة على تحمُّل المخاطر وبين واقع ما يواجهنه من تحديات اقتصادية، بالإضافة للتخطيط لمستقبلهن الوظيفي (أبو طالب، ٢٠١٩)، فغالبًا ما يكون مصيرهن التحوُّل نحو المهن التقليدية منخفضة الأجر. ووفقًا لأنموذج جبسون وآخرين تتضمن ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية ثلاثة أبعاد، تتمثل في:

(١) الابتكارية في إنتاج الحلول الإبداعية غير المألوفة لحل المشكلات (Weng, et al,2022). (٢) المخاطرة التي تستند على الرغبة في استثمار فرص معينة مع التحمُّل الكامل لتكلفتها ومخاطرها المحتملة. (٣) الاستباقية المتعلقة بالتنفيذ مع ضرورة العمل على تحقيق الريادة (Peters, et al, 2022).

هذا وتُعَدُّ ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية محورًا رئيسًا للتغلُّب على الكثير من المشكلات والتحدّيات الحياتية لدى شريحة كبيرة من المبتكرين، فهي تعمل على تحسين سبل عيشهم وتمكينهم اقتصاديًّا كأبناء لمجتمعات فقيرة (Sena,et al,2021)، في حين أن ريادة الأعمال الاجتماعية تُعَدُّ إحدى الحلول الابتكارية للمشكلات الاجتماعية لتقديم خدمات الرعاية الاجتماعية التي تتميز بطابع الاستدامة (Boushaki,2020)؛ وذلك من خلال تحويل العائد لقيمة اجتماعية حقيقية للمجتمع ككل وليس للأفراد فقط، فالابتكارات الاجتماعية تسعى لتحسين نوعية الخدمات الاجتماعية (Qingqing&Collins,2021).

ورغم توفُّر السمات الريادية لدى الموهوبات في البيئات الفقيرة –كالميل إلى الابتكارية والمخاطرة– إلا أن المختصين بمجال رعايتهن يذهبون إلى أن ظروفهن الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى غياب تعليمهنّ وتدريبهنّ على ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية أسهمت في إحداث خمسة تأثيرات سلبية، تمثَّلت في: افتقادهن لمهارة التصرف الاستباقي لإنشاء وتأسيس أو تطوير مشروعات صغيرة قابلة للصمود والمنافسة وقائمة على الابتكار والإبداع (Stoichkov,2022)، وتدنّي مهارتهنّ في ثقتهنّ بأنفسهنّ على مواصلة تحقيق أهدافهنّ بأداء وكفاءة عاليتين (Boushaki,2020)، والارتهان الدائم لظروفهن دون الأخذ بزمام المبادرة لتحدي الوضع القائم والسعي نحو الفرص (deLange, et al,2021)، وعدم قدرتهن على توجيه طاقاتهن الإبداعية نحو الابتكارات التكيفية التي تتبع القواعد والإجراءات المقبولة للسياق المجتمعي (أيوب والفيل، ٢٠٢٢). وفي ضوء ما سبق، يظهر أن تحسين مهارات ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية لدى الموهوبات في البيئات الفقيرة يساعد على تمكينهن الاقتصادي والاجتماعي بما يعزِّز من قدرتهن على تحويل أفكارهن الابتكارية إلى أنشطة تجارية أو اجتماعية، وبما يسهم بزيادة قدرتهن على استغلال الفرص ومواجهة تحدياتهن المختلفة.

ورغم ما أثبتته البحوث شبه التجريبية للأثر الإيجابي للبرامج الموجَّهة للطلبة الموهوبين في البيئات الفقيرة، إلا أن المراجعة المنهجية والتحليلية التي قام بها الفريق البحثي للبحوث المنشورة بين عامي (٢٠١٣–٢٠٢٣م) أدَّت إلى استخلاص عدة عناصر رئيسة تتعلق ببعض المعوقات التي واجهت تصميم وتنفيذ تلك البرامج المرتبطة بشيوع انخفاض مطابقة إجراءات الكشف عليهم ورعايتهم في ضوء المعايير العالمية (Reynen, et al,2023)، خاصة وأن العديد من البرامج التدريبية المستخدمة لا تتطابق مع المعايير الصادرة من المجلس الوطني لرعاية الطلبة الموهوبين (Gabriela&Amara,2021)، بالإضافة إلى وجود تعسُّف كبير بإقحام مبادئ العلاج الإكلينيكي عند التعامل معهم بما يخرج تلك البرامج من مسار رعاية الموهوبين إلى رعاية المضطربين

نفسيًّا (Vermetten,etal,2020)، أو عدم مراعاة التفرُّد في البروفيلات الشخصية بين الموهوبين في البيئات الفقيرة والموهوبين العاديين (Meyer&Plucker,2022)، أو عدم وضوح فلسفة وسياسات تصميم البرامج، أو عدم اشتمالها على التنوُّع في الخدمات المقدَّمة لهم (Silverman,2020)، أو عدم كفاية الوقت المخصص للقاءات الأسبوعية، أو عدم وضوح معايير اختيار المدرِّبين لتنفيذ استراتيجياتها (Dixson,et al,2022).

وتشير المراجعة المنهجية والتحليلية التي قام بها الفريق البحثي لأدبيات البحث التي تناولت تشكُّل هوية الموهبة كبحث (Kumara,2020; Ashlee,etal,2020; الدوسري وعبد الكريم، ٢٠٢٠؛ العازمي وأبو غزالة، ٢٠٢٠؛ Papadopoulos,2022) إلى أن هوية الموهبة تتشكَّل في أثناء مرحلتي الطفولة والمراهقة، وأنه على الرغم من ارتباط الأداءات الاستثنائية بهوية الموهبة، إلا أنه لا يمكن للقدرة الاستثنائية العقلية المعرفية وحدها أن تقود الموهوب إلى التفوُّق الشخصي والالتزام طويل الأمد ضمن مجال الموهبة، فهي غير كافية للإنجازات المتميزة، وإلى أن أبعاد هوية الموهبة تتحدَّد من خلال التفاعل الديناميكي بين القوة الفردية والبيئة الداعمة، وهو ما ظهر في انخفاض مستوى تماسك هوية الموهبة لدى الموهوبين من بيئات فقيرة متعددة؛ ولذلك فهن بحاجة ماسة للتقييم المستمر؛ لعدم رغبتهن في الحصول على الاعتراف بقدراتهن الاستثنائية لتأمين ترشيحهن أو التحاقهن ببرامج الموهوبين. كما اتفقت نتائج تلك البحوث على أن البرامج التدريبية المستندة على مبادئ وتطبيقات نظرية الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات المستخدمة مع الموهوبات على وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات رتب درجات موهوبات المجموعتين التجريبية والضابطة في أبعاد هوية الموهبة (الاعتراف- الإثبات- الانتماء- الانجذاب) تُعزَى لأثر البرنامج القائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي لصالح موهوبات المجموعة شبه التجريبية.

وتشير المراجعة المنهجية والتحليلية التي قام بها الفريق البحثي لأدبيات البحث التي تناولت مهارات التفكير التصميمي كبحث (العولقي، ٢٠٢١؛ Gabriela&Amara,2021؛ العنيد والخضر، ٢٠٢٢، Hasselknippe,etal,2022; Kazmi,2022) إلى أن الموهوبات في البيئات الفقيرة غالبًا ما يفتقدن لمهارات وأساليب وعمليات التفكير التصميمي (فهم التحدّيات- ابتكار الأفكار والمفاهيم- تصميم النماذج الأولية- التجريب)، وتضعف لديهن المعتقدات المعرفية على المستوى الفردي والمجتمعي، وهو ما تم اعتباره عاملًا معيقًا لتحقيق تمكينهن الاجتماعي. هذا وقد اتفقت نتائج تلك البحوث على أن البرامج التدريبية أسهمت في رفع مستوى مهارات التفكير التصميمي والقيادة الإبداعية لديهن بما يحقِّق اندماجهن على نحو ملائم، وعزَّزت كذلك من مشاعر إحساسهن بمستوى الاعتقاد بالعدالة الاجتماعية والمشاركة الاجتماعية، وهو ما ظهر في وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات رتب درجات موهوبات المجموعتين التجريبية والضابطة في أبعاد مهارات التفكير التصميمي (التعاطف والتعايش مع المشكلة- تحديد المشكلة- توليد الأفكار الإبداعية- تصميم النماذج الأولية- التجريب والممارسة) لصالح موهوبات المجموعة شبه التجريبية.

وتشـــير المراجعة المنهجية والتحليلية التي قام بها الفريق البحثي لأدبيات البحث التي تناولت مهارات ريادة الأعمـال التجارية والاجتماعية كبحث (الحربي، ٢٠١٧؛ أبو طالب، ٢٠١٩؛ Boushaki,2020؛ deLange,etal.,2021;Stoichkov,2022؛ الرشـــيـدي وآخرون، ٢٠٢١؛ العجمي، ٢٠٢٢) إلى أن الموهوبات في البيئات الفقيرة غالبًا ما يمتلكن روح المغامرة؛ من أجل تحقيق الربح، لكنهن يفتقدن لمهارات تصميم وإطلاق المشروعات التجارية الجديدة، ويفتقدن كذلك للخلفية الصحيحة لإدارة الأولويات وتحمُّل المخاطر المترتبة عليها، وبالإضـــافة لذلك، فهن الأقل اســـتجابة للأهداف الاجتماعية التي ترتبط بالحياة الاجتماعية، كالمســـاهمة في ريادة الأعمال الاجتماعية لتطوير وتنفيذ مبادرات تنمية المجتمع عبر الجمعيات الخيرية؛ بسبب عدم رضاهن عن خدمات المساندة الاجتماعية الـــمُقدَّمة لهنّ، وعدم الرضا عن مساندة الأسرة والأصدقاء، وعدم تقبُّلهن للآخرين، ويواجهن تحدّيات حقيقية تتمثّل في عدم إلمامهن بمهارات البدء بالأعمال التجارية الناجحة، وعدم قدرتهن على الانضـــمام لبرامج حاضـــنات الأعمال الناشـــئة، وتنظيم المشروعات الصغيرة، وممارسة الأعمال. هذا واتفقت نتائج تلك البحوث على أن البرامج التدريبية المستندة على مبادئ وتطبيقات وفنيات نظرية الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات أسهمت في رفع مستوى مهارات ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية على نحو عزَّز من قدرة الموهوبين والموهوبات على ابتكار خدمات وتطبيقات جديدة رائدة من الناحية التجارية والاجتماعية، وهو ما ظهر في وجود فروق دالة إحصـــائيًّا بين متوســـطات رتب درجات موهوبات المجموعتين التجريبية والضـــابطة في أبعاد مهارات ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية (التصرف الاستباقي- تفضيل الابتكار- الكفاءة الذاتية- الدوافع الريادية- الإدارة الريادية) تُعزَى لأثر البرنامج القائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات لصالح موهوبات المجموعة شبه التجريبية.

وخلص الفريق البحثي إلى أن تحسين هوية الموهبة والتفكير التصميمي ومهارات ريادة الأعمال لدى الفتيات الموهوبات في ضـوء مبادئ وتطبيقات نظرية الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشـكلات تُعَدُّ من أفضل وأنسب ممارسات دعم هذه الشريحة من الموهوبات؛ لتوافقها النظري والبنائي مع خصائص مشكلات هوية الموهبة وضـعف مهارات التفكير التصـميمي وريادة الأعمال التجارية والاجتماعية، ولتوافقها الوظيفي مع مستهدفاتها المتمركزة حول ثلاثة أبعاد وظيفية أساسية، تتمثل في: بُعْدِ المعرفة (ما المعلومات التي أمتلكها عن المشكلة؟)، بُعْد الذات (كيف أتمكن من فهم المشكلة؟)، بعد الاستراتيجية (متى وكيف أحل المشكلة بفعالية؟) (Henriksen, et al,2022)؛ لذلك مثَّلت تلك البرامج أســاسًـا لتطوير مهارات الموهوبات بشـكل يلامس تلبية احتياجاتهن وحل مشـــكلاتهن وربطها بقدراتهن (Haase, et al,2020)، فهي تعزِّز من قدرتهن على التخلّي عن الأدوار الســـلبيـة في التواصـــل مع الآخرين وتقبُّـل ذواتهن الاجتمـاعيـة

(Pretz,&McCollum,2021)، وتسهم في الربط الكفء بين أساليبهن الإبداعية وأهدافهن المستقبلية، وتعزِّز من قدرتهن على إنتاج الأفكار وتوظيفها اجتماعيًّا وتجاريًّا (Hebert,2022).

وخلص الفريق البحثي إلى أن الكثير من المختصين بمجال رعاية الموهوبات في البيئات الفقيرة أمثال: (Mielniczuk,etal,2022; Stoner,2022 ;Boushaki,2020;Lee,et al,2020;Renbarger&Long,2020 ; Kamran,2022 ; Filip,2022; Caratozzolo,etal,2022) يتفقون على أن البرامج التدريبية القائمة على نظرية الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات تنعكس تأثيراتها الإيجابية في خمسة مجالات، هي: (١) تعميق وعيهن الإجرائي بمنظومة ذواتهن من حيث تحديد العمليات المعرفية والوجدانية والحسية والاجتماعية التي يدركن بها تفكيرهن الإبداعي. (٢) تعميق مراقبة نمو وتطوُّر العمليات عبر مراحل تفكيرهن الإبداعي. (٣) تعميق مراقبتهن المنظَّمة لكل ما يتصل بعمليات تخطيطهن لإنجاز المهام بكفاءة. (٤) تعميق قدرتهن على التقويم المتزامن والبعدي لأدائهن لتحديد درجة النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف المرجوة. (٥) تفعيل تحكمهنَّ بالعمليات التي يبذلنها لحل المشكلات بطريقة إبداعية.

وبالتالي يرى الفريق البحثي الحالي أن تجاهل الرعاية التربوية للموهوبات في البيئات القفيرة يحرم المملكة العربية السعودية –والدول المماثلة لها– من القيم الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية المضافة، لا سيما في ضوء اعتبار أن الموهبة والقدرات الاستثنائية المرتبطة بها تُعَدُّ محركًا ذاتيًّا، وتُعَدُّ داعمًا اجتماعيًّا، فهن يمثّلنّ –بمجموعهنّ العام– ميزة تنافسية مرتبطة بالتوجُّهات الوطنية المتمثّلة بالأهداف الاستراتيجية لرؤية ٢٠٣٠.

مشكلة البحث

في ضوء الخبرة الميدانية والأكاديمية للفريق البحثي الحالي، انبثقت مشكلة البحث من المصادر الآتية:

(أ) التقارير الدولية التي تناولت الموهوبات في البيئات الفقيرة.

ظهر من خلال مراجعة الفريق البحثي لما أوردته بعض التقارير الدولية أن الموهوبات في البيئات الفقيرة غالبًا ما يتركنّ مقاعد الدراسة، مما يؤدي بهنّ للكف الإجباري لإمكاناتهنّ الاستثنائية؛ بسبب التحديات التي يواجهنها (UNICEF,2020)، فالضغوط التي يواجهنها في بيئتهنّ المهمشة والفقيرة تجعلهنّ يصطدمن بالواقع الاجتماعي والاقتصادي الذي يعيشن به دون إدراك حقيقي لمعنى الموهبة والمستقبل (UNESCO,2020)، مما يعزّز لديهن الشعور بضعف الشخصية الاعتبارية (Grissom,etal,2020)، فالضعف الإنساني لديهن يمثِّل هاجسًا للكثير من المؤسسات التربوية، وهو ما يحتِّم عليها بالتوازي مع جهود الباحثين ضرورة إعادة النظر في طبيعة البرامج الموجَّهة لهنّ بما يضمن تحسين مهاراتهن.(Cross&Riedl,2021) .

(ب) النتائج والتوصيات البحثية التي تناولت خصائص الموهوبين في البيئات الفقيرة.

ظهر من خلال مراجعة الفريق البحثي لبعض النتائج والتوصيات البحثية التي تناولت الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية للموهوبات في البيئات الفقيرة أن المشكلات والاحتياجات لديهن تتضح بصورة جلية في مرحلة المراهقة، وتتمايز تلك المعاناة على نحو أكبر في الصفين الأول والثاني الثانوي تحديدًا (Smith,2020)، وأنهن أشد تأثرًا بانخفاض مستويات الدعم النفسي والتربوي والاقتصادي والاجتماعي (Paulus,etal,2022)، وأنهن أشد تأثرًا بالاحتياجات الوجدانية والمهارية؛ بسبب ضعف تماسكهنّ النفسي والشعور بالاغتراب الاجتماعي، وكذلك لشدة حساسيتهن للتحديات الاجتماعية والاقتصادية والأسرية (Grissom,et al,2020)؛ لذلك يرى الفريق البحثي أن تناول هذه الشريحة البحثية سيعزِّز بشكل كبير من تحجيم الآثار السلبية لمشكلة تدني المستوى الاقتصادي لدى الموهوبات استنادًا على بعض الخصائص الإيجابية لديهن؛ لتطوير أداءاتهن لمستويات استثنائية، لا سيما حينما تتسق البرامج التدريبية الموجهة لهنَّ مع مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية.

(ج) النتائج والتوصيات البحثية التي تناولت الخصائص النفسية والاجتماعية لتطوُّر هوية الموهبة لدى الموهوبات في البيئات الفقيرة.

ظهر من خلال مراجعة الفريق البحثي لبعض الأدبيات والنتائج البحثية أن الموهوبات في البيئات الفقيرة يعانين من ضعف واضح في هوية الموهبة؛ إذ تتشوه لديهن مدركات اعترافهن الذاتي بموهبتهن (Smith,2020)، وتنخفض لديهن الرغبة في الحصول على اعتراف الآخرين بقدراتهن الاستثنائية لتأمين ترشيحهن أو التحاقهن ببرامج الموهوبين (Papadopoulos,2020)، وتتأكد لديهن الرغبة في الابتعاد عن التفاعل المستمر بينهن وبين مكونات العالم من حولهن كخبرات للتعلُّم العميق (Kumara,2020)، ويتسمن كذلك بالعزوف عن الاشتراك مع الآخرين ذوي القدرات المماثلة لهنَّ بحيث لا يكون الانتساب والتحالف معهنّ وفقًا لقدراتهن الاستثنائية (Worrell&Dixson,2021)، والوقوف ضد التقارب الروحي مع كل ما يغذِّي ذواتهنَّ للوصول إلى فلسفة حياة مميزة، تؤمن بالإنجازات الاستثنائية والإبداعية والابتكارية (Paulus,et al, 2022)؛ لذلك شعر الفريق البحثي بأن ضعف هوية الموهبة لدى الموهوبات في البيئات الفقيرة يصعِّب بدرجة كبيرة من إجراءات التعرُّف عليهن وفقًا للترشيح الذاتي، أو ترشيح أولياء أمورهنّ، أو ترشيح زميلاتهنّ أو معلماتهنّ أو إدارات المدارس اللواتي يتبعن لها للالتحاق باختبار مقياس موهبة للقدرات المعرفية المتعددة، وهو ما يؤكِّد سبب ندرة المؤشرات الإحصائية التي تحدِّد نسب تمثيلهنّ ضمن إحصائيات مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة"، وكذلك يفسِّر سبب عزوف المؤسسات التربوية عن توفير خدمات الرعاية المتخصصة لهن ضمن البرامج التدريبية والإثرائية المحلية والدولية.

(د) النتائج والتوصيات البحثية التي تناولت الخصائص المعرفية والمهارية لاستخدام التفكير التصميمي لدى الموهوبات في البيئات الفقيرة.

ظهر من خلال مراجعة الفريق البحثي لبعض النتائج البحثية أن الموهوبات في البيئات الفقيرة يعانين من انخفاض واضح في مهارات التفكير التصميمي التي تُعَدُّ سلوكيات انتقاء إجرائية إبداعية، يمكن من خلالها بحث المشكلات المعقَّدة وتحليلها، وتوظيف تصميم الحلول والمنتجات الابتكارية (Kazmi,2022)، فالموهوبات في البيئة الفقيرة يعانين من الصعوبة في استلهام الأفكار من خلال التفهُّم الصحيح لرؤى الآخرين والتعاطف معهن ليس لصعوبة عقلية، بل لصعوبة ترتبط بالتحدّيات الاقتصادية والاجتماعية التي يواجهنها (Hasselknippe, et al,2022)، أيضًا تختل لديهن معتقداتهن بثقتهن بأنفسهن كمبدعات يمتلكن القدرة على تحقيق ما يُردن إنجازه، وكذلك قدرتهنَّ على إحداث تغيير في العالم من حولهن (Gabriela&Amara,2021)، بالإضافة لعمق الشعور لديهن بالعجز عن تبنِّي الغموض لتوليد الأفكار الإبداعية، وتصميم النماذج الأولية واختبارها (العولقي، ٢٠٢١).

(هـ) النتائج والتوصيات البحثية التي تناولت الخصائص المعرفية والمهارية لاستخدام مهارات ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية لدى الموهوبات في البيئات الفقيرة.

ظهر من خلال مراجعة الفريق البحثي لبعض النتائج والتوصيات البحثية ذات الصلة أن أكبر التحدّيات التي تواجه برامج ومراكز حاضنات الأعمال وحدائق المعرفة وأودية وشركات التقنيات الناشئة تتمثّل في عزوف المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال عن الانضمام إليها، مما نتج عنه فشل ترجمة ما لا يقل عن (٦٢٪) من الأفكار الابتكارية والريادية؛ بسبب ضعف رغبتهم في تطوير أفكارهم (الحربي، ٢٠١٧)، وأن الموهوبين في البيئات الفقيرة يعانون من ضعف واضح في المهارات الريادية على مستوى ريادة الأعمال التجارية (Plucker&Peters, 2020)، أو على مستوى ريادة الأعمال الاجتماعية لتطوير الحلول والمنتجات المبتكرة لمعالجة المشكلات الاجتماعية (deLange,et al, 2021)، فهم غير قادرين على تأسيس المشروعات التجارية الصغيرة؛ للحصول على العائد المادي، وغير قادرين على تنظيم خدمات تنموية مستدامة تقوم على ثقافة الابتكار المتمركز حول المجتمع.

وعليه؛ يمكن القول بأن التصوُّرات المعرفية السابقة التي تشكَّلت لدى الفريق البحثي من خلال مراجعة بعض النتائج والتوصيات البحثية أسهمت في بلورة تصوُّر المشكلة البحثية على نحو يسعى إلى استقصاء أثر البرنامج القائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات في تحسين هوية الموهبة والتفكير التصميمي ومهارات ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية لدى موهوبات المرحلة الثانوية في البيئات الفقيرة، وفي ضوء مصادر مشكلة البحث، ومجاله، وعينته، حُدِّدت أسئلة البحث الحالي بالأسئلة الآتية:

١. ما أثر البرنامج القائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات في تحسين أبعاد هوية الموهبة لدى موهوبات المرحلة الثانوية في البيئات الفقيرة؟

٢. ما أثر البرنامج القائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشـــكلات في تحســـين مهارات التفكير التصميمي لدى موهوبات المرحلة الثانوية في البيئات الفقيرة؟

٣. ما أثر البرنامج القائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات في تحسين مهارات ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية لدى موهوبات المرحلة الثانوية في البيئات الفقيرة؟

أهداف البحث

هدف البحث إلى الكشف عن أثر البرنامج القائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات في تحسـين أبعاد هوية الموهبة، ومهارات التفكير التصـميمي، ومهارات ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية لدى موهوبات المرحلة الثانوية في البيئات الفقيرة.

أهمية البحث

الأهمية النظرية

- أنه يواكب التوجُّهات العالمية والإقليمية والمحلية المنادية بضـرورة معالجة مشـكلات الموهوبات في البيئات الفقيرة، ومســاعدتهن على التغلُّب على ظروفهن الاســتثنائية، بما يعزّز من قدرتهنّ على ســدِّ احتياجاتهنّ وتعميق اندماجهنّ في المجتمع بالقدر الذي يسمح بتحقيق أعلى قيمة تربوية واجتماعية واقتصادية مضافة.
- أنه يتناول دراسة هوية الموهبة والتفكير التصميمي ومهارات ريادة الأعمال التي تُعدُّ –بحد ذاتها– من أشد المهارات ارتباطًا بواقع الموهبة والإبداع وأكثرها حداثة في مجال أدبيات البحث العالمية.
- قد تسـهم نتائجه بإحداث نقلة نوعية في بروتكولات رعاية الموهوبات في البيئات الفقيرة عبر تزويد الميدان التربوي العربي بوزارات التربية والتعليم، وكذلك مراكز رعاية الموهوبين بمعارف نظرية وتطبيقية، تسـعى لتنمية مهاراتهن النفسية والمعرفية والاجتماعية.
- أنه يركِّز على موهوبات المرحلة الثانوية في البيئات الفقيرة اللواتي يشـكِّلن شـريحة بحثية اجتماعية وتعليمية مهمة، توافقت أدبيات البحث على حسـاسـيتها النفسـية والاقتصـادية والاجتماعية والتعليمية، ولحاجتهن للمزيد من الجهود الداعمة لمهاراتهن الأكثر ارتباطًا بقدراتهن الاستثنائية.
- أنه يزوّد الميدان التربوي الإقليمي والمحلي ببرنامج قائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي بشـــكل يفتح المجال للمختصـين برعاية الموهوبين؛ لاسـتقصـاء فعاليته في تحسـين المهارات المعرفية والنفسـية والاقتصـادية والاجتماعية والتعليمية على فئات مشابهة أو مختلفة على حد سواء.

الأهمية التطبيقية

- أنه يركّز على تحسين أبعاد هوية الموهبة بوصفها مهارات نفسية، يمكن تنظيمها ذاتيًا بما يعزز من قدرة الموهوبات في البيئات الفقيرة على الإقرار بموهبتهن وبأحقيتهن في الالتحاق ببرامج تعليم الموهوبين، وإظهار السلوكيات التوكيدية الإيجابية لإثبات موهبتهن، وتعميق الرغبة في الانتماء مع الأقران، والالتزام بقيم التميُّز والإنجاز، والإدراك الإيجابي لمعنى ودلالة الموهبة.
- أنه يركّز على تحسين مهارات التفكير التصميمي؛ بوصفها مهارات معرفية، يمكن تنظيمها ذاتيًا؛ لحل المشكلات غير المحددة بطريقة إبداعية، بما يعزِّز من قدرة الموهوبات في البيئات الفقيرة على أن يصبحن مبتكراتٍ فعليًا.
- أنه يركّز على تحسين مهارات التفكير التصميمي بوصفها مهارات اقتصادية واجتماعية، يمكن تنظيمها ذاتيًا للدخول بميدان تأسيس المشروعات التجارية الصغيرة والمتوسطة المبتكرة؛ بما يعزِّز من قدرة الموهوبات في البيئات الفقيرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي، وتحقيق انخراطهنّ الإيجابي في مجال العمل الاجتماعي التطوُّعي المرتكز على الابتكار الاجتماعي.

مصطلحات البحث

البرنامج القائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات

يعرِّفه الفريق البحثي الحالي بأنه: منظومة من الخبرات التدريبية، تشير إلى قدرة الموهوبة على الأداء أو الممارسة المبنية على أساس المعرفة بالعمليات والحالات المعرفية، والوجدانية، والحسية، والاجتماعية المصاحبة لتفكيرها، ومراقبتها لنمو وتطوُّر تلك العمليات، ودرايتها بالمحكات التي تستخدمها للتقويم المتزامن والبعدي لأدائها من مختلف الجوانب؛ لتحديد درجة النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف المرجوة، وضبطها وتحكمها إراديًا بعملياتها الإبداعية.

هوية الموهبة

يعرِّفه الفريق البحثي الحالي بأنها: وحدة وجدانية، تتكامل فيها أبعاد الذات لدى الموهوبة بما تشمله من جوانب شعورية وغير شعورية، وتُعرَّف إجرائيًا بأنها: الدرجة التي تحصل عليها الموهوبة في الأبعاد الأربعة وفقًا لأنموذج ماهوني التي تتمحور حول اعتراف الموهوبة بقدراتها، ورغبتها في إثباتها، وسعيها نحو الانتماء والانجذاب للآخرين المشابهين لقدراتها التي تتضمنها أداة البحث (إعداد الفريق البحثي).

مهارات التفكير التصميمي

يعرِّفها الفريق البحثي الحالي بأنها: مجموعةٌ من العمليات التحليلية والإبداعية، تشـــغل بها الموهوبة نفسها بالتجارب، وإنشاء النماذج، وجمع الملاحظات، وتصميم النماذج، وتجريبها، ويعرِّفونها إجرائيًّا بأنها: الدرجة التي تحصـــل عليها الموهوبة في الأبعاد الخمســـة وفقًا لأنموذج بلانتر وآخرين (التعاطف والتعايش مع المشـكلة- تحديد المشـكلة- توليد الأفكار الإبداعية- تصـميم النماذج الأولية- التجريب والممارسـة) التي تتضمنها أداة البحث (إعداد الفريق البحثي).

مهارات ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية

يعرِّفها الفريق البحثي الحالي بأنها: مهارات تُعنَى بإيجاد الفرص وتوليد أفكار جديدة، يمكن ترجمتها إلى أنشطة تجارية أو مبادرات اجتماعية ذات قيمة مضافة، ويعرِّفونها إجرائيًّا بأنها: الدرجة التي تحصل عليها الموهوبة في الأبعاد الخمسة، ووفقًا لأنموذج جبسون وآخرين (التصرف الاستباقي- تفضيل الابتكار-الكفاءة الذاتية- الدوافع الريادية- الإدارة الريادية) التي تتضمنها أداة البحث (إعداد الفريق البحثي).

الطالبات الموهوبات في البيئات الفقيرة

هن الطالبات اللواتي يدرسن في المدارس الحكومية، ولم يكملن مسيرة التحاقهن ببرامج مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع أو فصـول "موهبة" لأسـباب اقتصـادية أو اجتماعية، ويتمتّعن بقدرات عقلية فوق المتوسط بدلالة درجاتهن على مقياس موهبة للقدرات المعرفية المتعددة المثبتة في السـجل المدرسي الشـامل، أو ممن أظهرن مسـتوياتٍ متميزةً من الكفاءة والقدرة في مجال واحد أو أكثر في إحدى الأنشـطة المنظمة كالرياضيات، أو العلوم، أو الآداب والفنون، أو في مجال الابتكار الاجتماعي.

منهج وإجراءات البحث

منهج البحث

اسـتند البحث على اسـتخدام المنهج شـبه التجريبي ذي التصـميم القبلي- البعدي لمجموعتين: الأولى ضـابطة، والثانية تجريبية؛ لاسـتقصـاء أثر البرنامج القائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشـكلات على تحسين هوية الموهبة، ومهارات التفكير التصميمي، ومهارات ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية.

عينة البحث

نظرًا للطبيعة الديموغرافية الخاصة بمجتمع البحث، تم الاستناد في تحديد العينة الفعلية على الإجراءات الآتية:

(١) حصر وفرز الطالبات الموهوبات في البيئات الفقيرة اللواتي لم يلتحقن ببرامج مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع أو فصول "موهبة" لأسباب اقتصادية أو اجتماعية، أفصحت عنها مدارسهن بموجب السجلات الرسمية للطالبات متلقيات الدعم المالي "إعانة" من وزارة التعليم وذوات الحالات الاجتماعية الخاصة؛ إذ تم الاعتماد على نتائجهن في مقياس موهبة للقدرات المتعددة التابع للمشروع الوطني؛ للتعرُّف على الموهوبين خلال الأعوام الدراسية السابقة، وأسفرت هذه الخطوة عن تحديد (٨٩) طالبة موهوبة في مدارس التعليم الحكومي.

(٢) فرز ترشيحات معلمات المرحلة الثانوية وفقًا لمقياس تقدير الخصائص السلوكية للموهوبين (السمات الأكاديمية في الرياضيات والعلوم- السمات الفنية في الآداب والفنون- السمات في مجال الابتكار الاجتماعي)؛ لحصر الطالبات الموهوبات في البيئات الفقيرة، وبناءً على الترشيحات تمت مقابلة (٥٧) طالبة موهوبة من قبل (٤) من المختصات -يحملن درجة الماجستير في تربية الموهوبين- ممن يعملن بمركز رعاية الموهوبين بإدارة تعليم المدينة المنورة؛ لتقييم أدائهن ومنتجاتهن الاستثنائية، وأسفرت هذه الخطوة عن تحديد (٦) طالبات موهوبات حصلن على تقدير (جيد جدًّا) فأعلى وفقًا لمعايير بطاقة رنزولي لتقييم المنتجات الطلابية. وفي ضوء الالتزام بالمعايير السابقة، بلغ عدد أفراد العينة المنتقاة (٥٣) طالبة موهوبة، تم استبعاد (١٢) طالبة؛ لعدم موافقة أسرهن على مشاركتهن في أنشطة البرنامج، وبذلك أصبح العدد النهائي لعينة البحث (٤١) طالبة موهوبة، بلغ متوسط أعمارهن (١٦,١٠) سنة، ممن يدرسن في الصف الثاني الثانوي خلال العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣م، وبشكل عشوائي تم تحديد أفراد "موهوبات" المجموعة التجريبية بـ (٢٠) طالبة موهوبة وأفراد المجموعة الضابطة بـ(٢١) طالبة موهوبة.

كما قام الفريق البحثي بإجراءات؛ للتأكد من تكافؤ مجموعتي البحث كقياس قبلي؛ وذلك بتطبيق أدوات البحث على الموهوبات في البيئات الفقيرة؛ للكشف عن دلالة الفروق بين مجموعتي البحث على المتغيرات التابعة.

جدول ١ *دلالة الفروق بين مجموعتي البحث على المتغيرات التابعة باستخدام اختبار Mann-Whitney (ن=٤١)*

الأبعاد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	Z	مستوى الدلالة
هوية الموهبة	التجريبية	٢٠	١٩,٧٠	٤٦٧,٠٠	١٨٤,٠	٠,٦٨١	٠,٤٩٦ (غير دالة)
	الضابطة	٢١	٢٢,٢٤	٣٩٤,٠٠			
مهارات التفكير التصميمي	التجريبية	٢٠	٢٤,٠٣	٤٨٠,٥٠	١٤٩,٥٠	١,٥٨	٠,١١٣ (غير دالة)
	الضابطة	٢١	١٨,١٢	٣٨٠,٥٠			
مهارات ريادة الأعمال	التجريبية	٢٠	٢٣,٧٣	٤٧٤,٥٠	١٥٥,٥٠	١,٤٢	٠,١٥٣ (غير دالة)
	الضابطة	٢١	١٨,٤٠	٣٨٦,٥٠			

يتبين من الجدول (١) عدم وجود فرق دال إحصائيًّا بين أفراد مجموعتي البحث في القياسات القبلية على المتغيرات التابعة محل البحث، مما يعني أن أفراد المجموعة شبه التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة لهن ذات المستويات المنخفضة من الخبرات المعرفية والنفسية والسلوكية محل البحث.

أدوات البحث

أولًا: مقياس هوية الموهبة (إعداد الفريق البحثي)

اعتمادًا على أنموذج ماهوني لأبعاد هوية أنا الموهوب، تم إعداد الصورة الأولية لمقياس هوية أنا الموهوب؛ إذ تكوّن من (٣٦) عبارة موزعة بالتساوي على أربعة أبعاد: الاعتراف، الإثبات، الانتماء، والانجذاب، وتتم الإجابة عليها وفق أنموذج ليكرت الثلاثي: تنطبق عليَّ كثيرًا وتُصحَّح بـ (٣) درجات، تنطبق عليَّ بدرجة متوسطة وتُصحَّح بدرجتين، لا تنطبق عليَّ أبدًا وتُصحَّح بدرجة واحدة، وللتأكُّد من مناسبة المقياس مع خصائص عينة البحث الحالي قام الفريق البحثي بعرض المقياس على (٧) من المختصين بمجالات القياس النفسي وعلم نفس الموهبة والابتكار؛ لاستطلاع آرائهم حول مدى ملاءمته، وبالاعتماد على معادلة Cooper لتقرير مدى قبول صياغة العبارة أو الإبقاء عليها في المقياس، ووفقًا لذلك تم الإبقاء على جميع العبارات دون تعديل.

كما تم التحقُّق من الصدق البنائي للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي (CFA)، ونظرًا لندرة عينة البحث تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (١٣٦) طالبة موهوبة في البيئات الفقيرة ممن يدرسن بالمرحلة الثانوية، وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي عن تشبُّع عبارات المقياس على أربعة عوامل توزَّعت على النحو الآتي: عامل الاعتراف تراوحت قيم معاملات مسارها بين (٠,٤٠-٠,٧١) و (٠,٤٦-٠,٦٩) لعامل الإثبات، و(٠,٥٣-٠,٦١) لعامل الانتماء، و(٠,٤٩-٠,٧٢) لعامل الانجذاب، وجميعها كانت دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)،كما أظهرت النتائج أن قيمة ($\chi 2$) بلغت (١٥٠,٤)،

وهي قيمةٌ دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)، كما بلغت قيمة (X^2/df=١,٩٤)، كما أن قيم مؤشرات حسن المطابقة وقعت جميعها في المدى المثالي لكل مؤشِّر، مما يشير إلى مطابقة النموذج للبيانات؛ إذ بلغ مؤشر GFI (٠,٩٤)، و(٠,٩٥) لمؤشر AGFI، و(٠,٠٥) لمؤشر RMSEA، و(٠,٩٦) لمؤشر NFI في الوقت ذاته قام الفريق البحثي بالتحقُّق من ثبات مقياس هوية الموهبة (ن=١٣٦) باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، وتبيَّن أن معامل الثبات يساوي (٠,٨٩٣)، وهي قيمةٌ مرتفعة ومقبولة من الناحية الإحصائية.

ثانيًا: مقياس مهارات ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية (إعداد الفريق البحثي)

بعد تعذُّر حصول الفريق البحثي على أي أداة بحثية سابقة، قام بمراجعة الأدبيات التي تناولت قياس هذه المهارات استنادًا على أنموذج بلانتر وآخرين، وقد تكوّنت الصورة الأولية من المقياس من (٤٠) عبارة، توزَّعت على: مهارات التصرف الريادي الاستباقي، الكفاءة الذاتية في ريادة الأعمال، والدوافع الريادية، الإدارة الريادية، وتتم الإجابة عنها وفق أنموذج ليكرت الخماسي (ينطبق عليَّ تمامًا=٥، ينطبق عليَّ كثيرًا=٤، ينطبق عليَّ أحيانًا=٣، ينطبق عليَّ قليلًا=٢، لا ينطبق عليَّ مطلقًا=١)، وللتأكُّد من مناسبة المقياس لخصائص عينة البحث الحالي قام الفريق البحثي بعرضه على (٨) من المختصين بمجالات الموهبة وريادة الأعمال والقياس النفسي والمعرفي؛ لاستطلاع آرائهم حول مدى ملاءمته. وبالاعتماد على معادلة Cooper لتقرير مدى قبول تعديل صياغة العبارة أو الإبقاء عليها في المقياس؛ تم حذف (٦) عبارات، وعليه استقر المقياس على (٣٤) عبارة.

كما تمَّ التحقُّق من الصدق البنائي للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي (CFA)، ونظرًا لندرة عينة البحث تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (١٣٦) موهوبة من البيئات الفقيرة ممن يدرسن في المرحلة الثانوية، وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي عن تشبُّع عبارات المقياس على أربعة عوامل توزَّعت على النحو الآتي: عامل التصرُّف الريادي الاستباقي تراوحت قيم معاملات المسار بين (٠,٤٩-٠,٦٧)، (٠,٥٧-٠,٧٣) لعامل تفضيل الابتكار، و(٠,٥٩-٠,٧٥) لعامل الكفاءة الذاتية في ريادة الأعمال، و(٠,٧١-٠,٦٩) لعامل الدوافع الريادية، و(٠,٧٧-٠,٦٩) لعامل الإدارة الريادية، وجميعها كانت دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)، كما أظهرت النتائج أن قيمة (χ^2) بلغت (٤٢٢)، وهي قيمةٌ دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)، كما بلغت قيمة (x^2/df) (٢,١٧)، كما أن قيم مؤشرات حسن المطابقة وقعت جميعها في المدى المثالي لكل مؤشر، مما يشير إلى مطابقة النموذج للبيانات؛ إذ بلغ مؤشر GFI (٠,٩٢)، و(٠,٩٣) لمؤشر AGFI، و(٠,٠٤) لمؤشر RMSEA، و(٠,٩٤) لمؤشر NFI.

في الوقت ذاته، قام الفريق البحثي بالتحقُّق من ثبات مقياس هوية الموهبة (ن=١٣٦) باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، وتبيَّن أن معامل الثبات يساوي (٠,٩٠١)، وهي قيمةٌ مرتفعة ومقبولة من الناحية الإحصائية.

ثالثًا: بطاقة ملاحظة مهارات التفكير التصميمي (إعداد الفريق البحثي)

بعد مراجعة الأدبيات التي تناولت قياس مهارات التفكير التصميمي (التعاطف الذاتي والتعايش مع المشكلة- تحديد المشكلة- توليد الأفكار الإبداعية- تصميم النماذج الأولية- التجريب والممارسة)، واستنادًا إلى أنموذج بلانتر وآخرين فإنها تتمحور حول "مشكلة تدريب الفتيات في القرى النائية"؛ لارتباطها بواقع بيئة العينة البحثية، ولتطلبها حلولًا إبداعية قابلة لتحويلها لنماذج تجارية ومبادرات اجتماعية واقعية؛ تم صياغة مجموعة من المؤشرات لكل مهارة من المهارات الخمس لتستقر بطاقة الملاحظة في صورتها الأولية على (٢٦) مؤشرًا، أُعطِي كل منها تقدير ماسي (ضعيف=١، مقبول= ٢، جيد= ٣، جيد جدًّا =٤، ممتاز=٥).

قام الفريق البحثي بالتحقُّق من صدق المحكمين؛ إذ تم عرض البطاقة على (٥) من المختصين بمجالات الموهبة والقياس النفسي والمناهج وطرق التدريس؛ للحكم عليها من حيث: ملاءمة صياغتها لخصائص التفكير التصميمي والفئة المستهدفة، وملاءمة المؤشرات لأهداف البحث وانتمائها للمهارات، وسلامة الصياغة اللغوية، وقد أسفرت هذه الخطوة عن حذف (٥) مؤشرات، وبذلك استقرَّت البطاقة على (٢١) مؤشرًا. كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل مؤشر والدرجة الكلية للبطاقة بتطبيق الأداة على عينة استطلاعية قوامها (١٩) موهوبة من خارج العينة الفعلية لحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل محور والدرجة الكلية للبطاقة، وقد بلغت المعاملات على التوالي: (٠,٥٤١-٠,٤٨٠-٠,٤٠٠-٠,٦٣٢-٠,٤٩٦). كما قام الفريق البحثي بالتحقُّق من ثبات الأداة (ن=١٩) باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، وتبيَّن أن معامل الثبات يساوي (٠,٨٦٩)، وهي قيمةٌ مقبولة من الناحية الإحصائية.

رابعًا: البرنامج القائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات

أهداف البرنامج التدريبي

في ضوء أسئلة البحث ومجاله وعينته، وكذلك وفقًا لمبادئ نظرية الحل الابداعي للمشكلات تم تحديد أهداف البرنامج التدريبي بالآتي: (أ) تحسين أبعاد هوية الموهبة (الاعتراف- الإثبات- الانتماء- الانجذاب). (ب) تحسين مهارات التفكير التصميمي (التعاطف الذاتي والتعايش مع المشكلة- تحديد المشكلة- توليد الأفكار الإبداعية- تصميم النماذج الأولية- التجريب والممارسة). (ج) تحسين مهارات ريادة الأعمال

التجارية والاجتماعية (التصرف الريادي الاستباقي– الكفاءة الذاتية في ريادة الأعمال– الدوافع الريادية– الإدارة الريادية).

مصادر إعداد البرنامج

بعد مراجعة الأطر النظرية العربية والأجنبية التي تناولت تحسين المتغيرات التابعة محل البحث في ضوء الوعي بعمليات الحل الإبداعي كبحث (Kazmi,2022;Stoichkov,2022)، وقد انعكست هذه المراجعة على تحديد الآتي: (١) استراتيجيات الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات. (٢) الأسس الأساسية للبرنامج (الفلسفية– النفسية– المعرفية وما وراء المعرفية– الاجتماعية– الأخلاقية والقيمية– الاقتصادية– التدريبية). (٣) الإجراءات التنفيذية للبرنامج. (٤) سلوك المدرِّب –الباحث الثالث– وسلوك أفراد المجموعة التجريبية. (٥) نواتج البرنامج وأنشطة التدريب. (٦) المشكلات الشائعة والمحتملة قبل تطبيق البرنامج التدريبي وفي أثناء تطبيقه وبعد تطبيقه، بما يضمن استدامة شعور الموهوبات بهوية الموهبة، وتعزيز تفعيل مهاراتهن في التفكير التصميمي، وريادة الأعمال التجارية والاجتماعية.

مستهدفات الإجراءات التقريرية للوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات

(أ) التخطيط عبر انتقاء الطرق الملائمة التي من شأنها أن تؤثِّر في الأداء الإبداعي من خلال توزيع الوقت والجهد بشكل انتقائي لمعرفة الصعوبات والأهداف. (ب) مراقبة مدى تطوُّر المعرفة ونمو التفكير الإبداعي والتفاعل مع التغيرات التي من شأنها تحسين تفكير الموهوبة؛ لمعرفة السبب الحقيقي للمشكلة والوصول للحل المناسب. (ج) تقويم الوعي الذاتي بالحكم على الحل الإبداعي ونتائجه وإعادة النظر في أهدافه ونتائجه. (د) التوجيه والتحكُّم عبر إدارة مراحل العملية الإبداعية بشكل صحيح؛ لاختيار الحل الأفضل واتخاذ القرار لتحقيق الأهداف.

مراحل تنفيذ البرنامج التدريبي

المرحلة الأولى: تضمَّنت تعريف الموهوبات بأهداف البرنامج، وطبيعته، ومبرراته، وكيفية سير الجلسات التدريبية وورش العمل، والإطار النظري لبرنامج الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات وأسسه ومبادئه، وطرق تنميته، وتزويدهن بخلفية نظرية عن هوية الموهبة، ومهارات التفكير التصميمي، ومهارات ريادة الأعمال.

المرحلة الثانية: تضمَّنت تدريب أفراد المجموعة التجريبية وفق الآتي:

(١) مرحلة المعرفة التقريرية عبر العصف الذهني، وتنشيط المعارف والمفاهيم والمهارات والقيم والأهداف الخاصة بكل جلسة تدريبية، حيث يتم طرح الأسئلة والنقاش والتفاعل مع المدرِّبة. (٢) مرحلة النمذجة، وفيها تقوم المدرِّبة بعرض النموذج الصحيح للمعلومات الخاصة بكل جلسة، بحيث تتناسب مع طبيعة الموهوبات وإدراكهن.

(٣) مرحلة تدريب الموهوبات على حل الأنشطة التدريبية في كل جلسة تدريبية بشكل يتخلله المتعة والمرح. (٤) مرحلة التقويم الذاتي؛ إذ تقوم كل موهوبة بتقويم حلها الأنشطة بنفسها بعد تزويدها بالتغذية الراجعة، بحيث تضع لنفسها درجة تعبّر فيها عن وعيها بمدى قربها أو بعدها من الحل المبدع للنشاط التدريبي. (٥) مرحلة الممارسة، يتم فيها تكليف الموهوبة بممارسة أنشطة تدريبية أثناء الجلسة التدريبية باستخدام طرق الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات (طريقة التفكير بصوت مسموع- طريقة إحكام الاقتراب من الحل- تقدير فعالية المراقبة المعرفية) وتقويم نفسها، ومن خلالها تحسب مجموع درجة الوعي الإبداعي.

المرحلة الثالثة: دمج الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات بالمرتكزات الأساسية لسلوكيات هوية الموهبة والتفكير التصميمي وريادة الأعمال، وتضمَّنت هذه المرحلة تدريب الموهوبات على تحديد كيفية تعميق شعورهن بهوية الموهبة ومواجهة مخاوفهن وصعوباتهن في ذلك، وتحسين مهارات التفكير التصميمي وريادة الأعمال بناء على التحديات الاقتصادية والاجتماعية لهن بما يعزِّز من مهاراتهن في استلهام الأفكار الابتكارية عبر التعايش مع المشكلات وتوليد الحلول الإبداعية لها، ومن ثم تصميم النماذج والمبادرات الأولية واختبارها، وكذلك المحافظة على المستويات العليا من السلوكيات الاستباقية والدوافع الريادية، وتطوير طرق إدارة الأعمال التجارية والاجتماعية عبر اختيار فكرة مشروع ريادي ذي قيمة اقتصادية واجتماعية يمكن تنفيذها.

استراتيجيات التعليم والتعلُّم المستخدمة للتدريب على طرق الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات.

وفقًا لخصائص القدرات المعرفية المتعددة للعينة، ومتغيرات البحث، وطبيعة محتوى البرنامج التدريبي؛ تم تنويع استراتيجيات التعليم والتعلُّم عبر دمج أكثر من استراتيجية لتضم (التأمُّل الذاتي- استراتيجية الدعم النفسي القائم على القبول والالتزام- التعلم القائم على التحدي- التعلم القائم على التلمذة المعرفية- التعلم القائم على المشكلات المستقبلية- إجراء المشروعات الفردية والتعاونية- التعلم المنتشر التكيفي باستخدام الأجهزة المحمولة).

مكونات البرنامج

بعد عرض البرنامج على محكِّمين من المختصين بمجالات الموهبة في كل من: مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع، وبعض أعضاء هيئة التدريس في مسار الموهبة وعلم النفس المعرفي والمناهج وطرق التدريس ببعض الجامعات السعودية؛ لاستطلاع آرائهم حول البرنامج؛ وعليه تكوّنت الصورة النهائية للبرنامج من الآتي:

(أ) دليل البرنامج: تضمَّن توضيح الأهداف من البرنامج، ونواتج التعلم المتوقعة منه، والفئة المستهدفة، والمحتوى التدريبي، واستراتيجيات التعليم والتعلُّم، وطرق التقييم المستخدمة.

(ب) دليل القائم على تنفيذ البرنامج: يتضمَّن توضيح خطوات تنفيذ البرنامج، وإرشادات لما قبل تنفيذ البرنامج وأثناء تطبيقه وبعد تطبيقه، وتوضيح الأهداف الإجرائية، وخطوات تنفيذ الجلسات التدريبية، والزمن اللازم لتنفيذ كل نشاط، وتوضيح للاستجابات المتوقع من الموهوبات إصدارها.

(ج) دليل الطالبة المتدرِّبة: يتضمن توضيح المحتوى العلمي للبرنامج التدريبي، والقواعد الإجرائية له، والأنشطة التدريبية.

الإطار الزمني للبرنامج: تم تطبيق البرنامج التدريبي في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢م. هذا وقد تكوّن البرنامج من (٣٦) جلسة تدريبية، يتبعها مباشرة جلسة متابعة، بمعدل (٣) جلسات أسبوعيًّا، وبذلك استمر البرنامج التدريبي لمدة (١٢) أسبوعًا، تراوح زمن الجلسة الواحدة (٤٥) دقيقة.

تقويم مخرجات البرنامج

تم إجراء التقويم القبلي بتطبيق أدوات البحث على كل من أفراد المجموعة شبه التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة قبل البدء في تنفيذ البرنامج التدريبي؛ للتأكُّد من تجانس المجموعتين، وتم إجراء التقويم التكويني بعد نهاية كل جلسة تدريبية من خلال توزيع استبانة يجمع فيها آراء أفراد المجموعة التجريبية، ثم تم إجراء التقويم البعدي بتطبيق أدوات البحث على أفراد عينتي البحث، وللتحقُّق من أن البرنامج القائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات حقق الأهداف المرجوة.

الأساليب الإحصائية

للإجابة عن تساؤلات البحث؛ ونظرًا لعدم تحقُّق شروط اختبار(ت)، تم باستخدام اختبار Mann-Whitney؛ للكشف عن دلالة الفرق بين مجموعتي البحث، واستخدام مربع إيتا (η^2)؛ لتحديد حجم تأثير المعالجة شبه التجريبية للبرنامج التدريبي في تنمية المتغيرات التابعة محل البحث.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتيجة ومناقشة السؤال الأول: ما أثر البرنامج القائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات في تحسين أبعاد هوية الموهبة لدى موهوبات المرحلة الثانوية في البيئات الفقيرة؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم استخدام اختبار Mann-Whitney؛ للكشف عن دلالة الفرق بين مجموعتي البحث.

جدول ٢ *دلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي البحث في القياس البعدي على أبعاد هوية الموهبة (ن=٤١)*

الأبعاد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	Z	حجم الأثر η^2
الاعتراف	التجريبية	٢٠	٣١,٥٠	٦٣٠,٠٠	١٠,٤	٥,٤٩**	٠,٧٥
	الضابطة	٢١	١١,٠٠	٢٣١,٠٠			
الإثبات	التجريبية	٢٠	٣١,٥٠	٦٣٠,٠٠	١٨,٧	٥,٣١**	٠,٧٧
	الضابطة	٢١	١١,٠٠	٢٣١,٠٠			
الانتماء	التجريبية	٢٠	٣١,٥٠	٦٢٠,٥٠	٩,٥٠	٥,٢٥**	٠,٨١٨
	الضابطة	٢١	١١,٠٠	٢٤٠,٥٠			
الانجذاب	التجريبية	٢٠	٣١,٥٠	٦٢٩,٠٠	٣٢,٧	٥,٤٧**	٠,٧٤

الأبعاد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	Z	حجم الأثر η^2
	الضابطة	٢١	١١,٠٠	٢٣٢,٠٠			
	التجريبية	٢٠	٣١,٥٠	٦٣٠,٠٠	٢٤,٦	٥,٤٨**	٠,٨٧
المجموع الكلي	الضابطة	٢١	١١,٠٠	٢٣١,٠٠			

يلاحظ من جدول (٢) أن قيم (Z) لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في أبعاد الاعتراف، الإثبات، الانتماء، الانجذاب والدرجة الكلية على هوية الموهبة كانت دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) لصالح المجموعة التجريبية. كما اتضح من أن حجم الأثر η^2 للبرنامج القائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي ساهم في تحسين المهارات الفرعية بأحجام تأثير كبيرة بلغت قيمتها على التوالي: (٠,٧٥-٠,٧٧-٠,٨١-٠,٧٤)، وبلغت في تحسين المجموع الكلي لأبعاد هوية الموهبة بنسبة (٨٧٪)، وهي قيمةٌ كبيرة، مما يعني أن تدريب موهوبات المرحلة الثانوية في البيئات الفقيرة استنادًا على مستهدفات الإجراءات التقريرية للوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات كانت فعالة وذات قيمة تربوية عالية، ويعزو الفريق البحثي هذه الفاعلية إلى ما يلي:

- الخصائص النظرية للوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات التي ترتكز بشكل كبير على التخطيط الذاتي لتحديد الصعوبات والأهداف، ومراقبة مدى تطوُّر المعرفة ونمو التفكير الإبداعي، وتقويم الوعي الذاتي بالحكم على الحل الإبداعي ونتائجه، والتوجيه والتحكُّم بعمليات التأمُّل الذاتي في تحديد الأفكار والمشاعر السلبية لممارسة التحليل الواعي بالأسباب الكامنة خلف عدم الرغبة بالإقرار بكون الموهبة حقيقية، وعدم الرغبة في إثارة انتباه المعلمات وبأحقية الالتحاق ببرامج الموهوبين، وعدم الرغبة في إظهار السلوكيات التوكيدية الإيجابية لإثبات الموهبة بأداءات فعلية، وفقدان الرغبة في الارتباط مع الآخرين ذوي القدرات والأهداف المتشابهة، والابتعاد عن قيم التميز والإدراك الإيجابي لمعنى الموهبة.

- من الناحية الإجرائية: يعزو الفريق البحثي ارتفاع حجم أثر البرنامج في تحسين أبعاد هوية الموهبة لطبيعة الأنشطة التدريبية التي تضمنها البرنامج التي (ربما) منحت الموهوبات في البيئات الفقيرة الفرصة الكافية للمنافسة لاختبار وإثبات جداراتهن الإبداعية بعد خفوتها؛ بسبب الاستبعاد من الالتحاق طيلة السنوات الماضية في برامج رعاية الموهوبين، وهو ما يتسق مع ما أشار إليه (الدوسري وعبد الكريم، ٢٠٢٠) بأن استبعاد الموهوبات من البرامج التدريبية الإثرائية من شأنه مع مرور الوقت أن يشكِّل لديهن حالة من العجز الإبداعي التي تُضخَّم فيها توقعات الفشل بما يؤدي لافتقاد الموهوبات للثقة الإبداعية، وتدني مستوى الدافعية المعرفية لديهن، وتعاظم النظرة التشاؤمية كمنظور ذاتي للمستقبل، مما ينعكس سلبًا على مجمل شعورهنّ بفقدان هوية الموهبة.

- من ناحية نتائج البحوث السابقة، يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما اتفقت عليه نتائج بحث (العازمي وأبو غزالة، ٢٠٢٠; Kazmi,2022; Kumara,2020;Ashlee,etal,2020) من أن الآثار السلبية

للوضع الاقتصادي والاجتماعي للموهوبات اللواتي يعشن في البيئة الفقيرة تمثِّل تهديدات لهويتهن واستقرارهن الذاتي، فضـــلًا عن التأثير على شـــعورهن بموهبتهن الإبداعية؛ وأن اســـتراتيجيات الوعي بعمليات الحل الإبداعي تلامس تلبية احتياجاتهن وحل مشكلاتهن وربطها بقدراتهن، كما أنها تشكِّل بيئة اجتماعية داعمة لتنشـــيط الدوافع الإبداعية وإذكائها من جديد عبر تعزيز التأمُّل الذاتي والقدرة على الدعم النفســـي القائم على القبول والالتزام بهوية الموهبة وزيادة التفاعلات البنائية والاجتماعية التي تعد مصـــدرًا مهمًّا لإعادة تشكيلها لدى الموهوبات في البيئات الفقيرة.

نتيجة ومناقشة السؤال الثاني: ما أثر البرنامج القائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات في تحسين مهارات التفكير التصميمي لدى موهوبات المرحلة الثانوية في البيئات الفقيرة؟

للإجابة عن هذا الســـؤال؛ تم اســـتخدام اختبار Mann-Whitney؛ للكشـــف عن دلالة الفرق بين مجموعتي البحث

جدول ٣ *دلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي البحث في القياس البعدي على مهارات التفكير التصميمي (ن=٤١)*

الأبعاد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	Z	حجم الأثر η^2
التعاطف والتعايش مع المشكلة	التجريبية	٢٠	٣٠,٩٣	٦١٨,٥٠	١١,٥٠	٥,١٩**	٠,٧٦٢
	الضابطة	٢١	١١,٥٥	٢٤٢,٥٠			
تحديد المشكلة	التجريبية	٢٠	٣١,١٨	٦٢٣,٥٠	٦,٥٠	٥,٣٣**	٠,٧٨١
	الضابطة	٢١	١١,٣١	٢٣٧,٥٠			
توليد الأفكار الإبداعية	التجريبية	٢٠	٣٠,٨٨	٦١٧,٥٠	١٢,٥٠	٥,١٩**	٠,٧٨٢
	الضابطة	٢١	١١,٦٠	٢٤٣,٥٠			
تصميم النماذج الأولية	التجريبية	٢٠	٣١,٣٨	٦٢٧,٥٠	٢,٥٠	٥,٤٤**	٠,٨٢٠
	الضابطة	٢١	١١,١٢	٢٣٣,٥٠			
التجريب والممارسة	التجريبية	٢٠	٣١,٥٠	٦٣٠,٠٠	٢,٤٧	٥,٥٥**	٠,٨٠٥
	الضابطة	٢١	١١,٠٠	٢٣١,٠٠			
المجموع الكلي	التجريبية	٢٠	٣١,١٠	٦٢٢,٠٠	٨,٠٠	٥,٣٥**	٠,٨١٥
	الضابطة	٢١	١١,٣٨	٢٣٩,٠٠			

يلاحظ من جدول (٣) أن قيم (Z) لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات التفكير التصميمي كانت دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠,٠١) لصالح المجموعة التجريبية. كما اتضح من أن حجم الأثر η^2 للبرنامج القائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي ساهم في تحســـين المهارات الفرعية بأحجام تأثير كبيرة، بلغت قيمتها على التوالي (٠,٧٦٢-٠,٧٨١-٠,٧٨٢-٠.٨٢٠-٠,٨٠٥) في تحســـين المجموع الكلي للتفكير التصـــميمي (٨١,٥٪)، وهي قيمـــةٌ كبيرة. ويعزو الفريق البحثي هذه الفاعلية إلى ما يلي:

- الخصائص النظرية للوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات التي ترتكز بشكل كبير على ثلاثة أبعاد أساسية، تتمثّل في: بُعْد المعرفة الذي يعزِّز من وعي الموهوبة بمقدار المعلومات التي تمتلكها عن المشكلة،

وبُعْد الذات الذي يعزِّز من وعيها بكيفية التمكُّن من فهم المشكلة، وبُعْد الاستراتيجية الذي يعزِّز من وعيها بتحديد الظروف الإجرائية التي تخوّلها من حلِّ المشكلة بفعالية، والتي تشكل في مجموعها حاضنة معرفية ومنهجية لضبط الموهوبة للطرائق التي تستخدمها لبحث وتحليل المشكلات الغامضة غير المحددة، وتوليد الأفكار الإبداعية؛ لحلها بصورة متكاملة.

- من الناحية الإجرائية: يعزو الفريق البحثي ارتفاع حجم أثر البرنامج في تحسين مهارات التفكير التصميمي لطبيعة الأنشطة التدريبية التي تم إدراجها في البرنامج–كالتنويع بين ممارسة التعلُّم القائم على التحدي، والتعلُّم القائم على التلمذة المعرفية، والتعلُّم القائم على المشكلات المستقبلية–شكَّلت عاملًا إجرائيًّا وسيطًا بين طرق وعي الموهوبات بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات ومهارات التفكير التصميمي لديهن، فدمج الدعم التدريبي بين تلك الأركان الثلاثة –كما حدَّده (Kazmi,2022)– وفَّر لأفراد المجموعة التجريبية مناخًا لزيادة المشاركة التعاونية للواتي يعملن فيه معًا؛ للتعرُّف على المشكلات الحقيقية وتصميم الحلول لها بما يراعي الخصائص الدافعية والمهارية والاجتماعية والاقتصادية؛ لتحسين قدرتهن على إحداث تغييرات إيجابية في مستوى التفهُّم الصحيح لمشاعر وأفكار الآخرين، وطرح أكبر عدد ممكن من الأسئلة المفتوحة؛ بهدف جمع أكبر قدر من المعلومات عن مشكلاتهن، وتفعيل مهارة التأمُّل في ماهيتها من حيث اعتبارها مشكلة حقيقية، وتحليل معطياتها وأبعادها وأسبابها، وتوليد الأفكار المقدَّمة لحلها وتقييمها، ووضع نماذج ومبادرات أولية لاختيارها واختبارها.

- من ناحية نتائج البحوث السابقة، يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما اتفقت عليه نتائج بحث (Hasselknippe,etal,2022; العازمي وأبو غزالة، ٢٠٢٠؛ Gabriela&Amara,2021؛ العولقي، ٢٠٢١؛ Kazmi,2022) من أن الموهوبات لديهن قابلية كبيرة وتعطشٌ لتطوير إمكانياتهنّ في مجال مهارات التفكير التصميمي؛ باعتبارها مهارة حياة أكثر من النظر إليها بصفتها مهارة دراسية، وفي ضوء استخدام استراتيجيات الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات تُعَدُّ وسيلة فعَّالة في تحسين مهارات التفكير التصميمي وتنميتها بشكل بنائي ووظيفي مناسب إلى حد كبير بغض النظر عن الفوارق الثقافية والاجتماعية في البيئات الفقيرة.

نتيجة ومناقشة السؤال الثالث: ما أثر البرنامج القائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات في تحسين مهارات ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية لدى موهوبات المرحلة الثانوية في البيئات الفقيرة؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم استخدام اختبار Mann-Whitney؛ للكشف عن دلالة الفرق بين المجموعتين.

جدول ٤ *دلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي البحث في القياس البعدي على مهارات ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية (ن=٤١)*

الأبعاد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	Z	حجم الأثر η^2
التصرف الاستباقي	التجريبية	٢٠	٣١,٥٠	٦٣٠,٠٠	٨,٧١	٥,٤٩**	٠,٨٢٨
	الضابطة	٢١	١١,٠٠	٢٣١,٠٠			
تفضيل الابتكار	التجريبية	٢٠	٣١,٥٠	٦٣٠,٠٠	٨,٩٤	٥,٥٠**	٠,٨٠٥
	الضابطة	٢١	١١,٠٠	٢٣١,٠٠			
الكفاءة الذاتية	التجريبية	٢٠	٣١,٣٣	٦٢٦,٥٠	٣,٥٠	٥,٤٢**	٠,٧٩٧
	الضابطة	٢١	١١,١٧	٢٣٤,٥٠			
الدوافع الريادية	التجريبية	٢٠	٣١,٠٠	٦٢٠,٠٠	١٠,٠٠	٥,٢٥**	٠,٧٩١
	الضابطة	٢١	١١,٤٨	٢٤١,٠٠			
الإدارة الريادية	التجريبية	٢٠	٣١,١٣	٦٢٢,٥٠	٧,٥٠	٥,٣٠**	٠,٨٠٠
	الضابطة	٢١	١١,٣٦	٢٣٨,٥٠			
المجموع الكلي	التجريبية	٢٠	٣١,٥٠	٦٣٠,٠٠	٥,١٣	٥,٤٨**	٠,٩٤٢
	الضابطة	٢١	١١,٠٠	٢٣١,٠٠			

يلاحظ من جدول (٤) أن قيم (Z) لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية كانت دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠,٠١) لصالح موهوبات المجموعة التجريبية. كما اتضح من أن حجم الأثر η^2 للبرنامج القائم على الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات ساهم في تحسين المهارات الفرعية بأحجام تأثير كبيرة بلغت على التوالي (٠,٨٢٨-٠,٨٠٥-٠,٧٩٧-٠,٧٩١-٠,٨٠٠)، وبلغت في تحسين المجموع الكلي لمهارات ريادة الأعمال بنسبة بلغت (٩٤,٢٪)، وهي قيمةٌ كبيرة، ويعزو الفريق البحثي هذه الفاعلية إلى ما يأتي:

- الخصائص النظرية للوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات التي ترتكز على تعميق الوعي الإجرائي بمنظومة الذات، التي يتم بها إدراك قدرتهنّ على التفكير الإبداعي في إنشاء وتأسيس مشروعات صغيرة قابلة للصمود والمنافسة، وتعميق المراقبة الذاتية لتطوُّر الحالة الوجدانية والمعرفية والدافعية المسهمة في تشكيل الأفكار الريادية ومواصلة تفضيلها، وعدم الارتهان الدائم لظروفهن الاقتصادية والاجتماعية، وتوجيه طاقاتهن الذاتية الإبداعية نحو الابتكارات التكيفية وتحويلها لأنشطة تجارية أو مبادرات اجتماعية. كما يعزو الفريق البحثي ارتفاع أثر البرنامج على الوعي بعمليات الحل الإبداعي في تحسين مهارات ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية إلى التكامل النظري بينهما من جهة وبين متغير مهارات التفكير التصميمي التي ترتبط بشكل كبير بمجال ريادة الأعمال من جهة أخرى، مما أوجد قيمة تربوية مضافة للبرنامج التدريبي في مجال رعاية الموهوبات في البيئات الفقيرة.

- من الناحية الإجرائية: يعزو الفريق البحثي ارتفاع حجم أثر البرنامج في تحسين مهارات ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية لطبيعة الأنشطة التدريبية التي تم إدراجها في البرنامج كالتنويع بين التعلم القائم على التحدي والتعلم القائم على المشروعات ودمجها مع استراتيجيات الوعي بعمليات الحل الإبداعي

للمشكلات (التفكير بصوت مسموع- طريقة إحكام الاقتراب من الحل- تقدير فعالية المراقبة المعرفية) وفق صيغة تنطوي على ضمان اكتساب أفراد المجموعة التجريبية لمعارف أعمق حول ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية، تم من خلالها مساعدتهن على الاستكشاف النشط للتحدّيات والمشكلات الواقعية، وربطها بمهارات المحافظة على المستويات العليا من السلوكيات الاستباقية والدوافع الريادية وطرق إدارة الأعمال التجارية والاجتماعية عبر اختيار فكرة مشروع ريادي ذي قيمة اقتصادية واجتماعية، تلامس بشكل حقيقي الاحتياجات النفسية والاقتصادية والاجتماعية للموهوبات في البيئات الفقيرة.

- من ناحية نتائج البحوث السابقة، يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشارت إليه نتائج بحث (أبو طالب، ٢٠١٩ ;Stoichkov,2022; deLange, etal,2021; Boushaki,2020) من أن الموهوبة لديها هواجس دائمةٌ حيال مستقبلها المهني والوظيفي، والهروب من الأعمال الوظيفية القائمة على الأجور البسيطة؛ لذلك فهي تمتلك الرغبة في مواصلة تحقيق أهدافها بأداء وكفاءة، لكنها تفتقد بشكل حقيقي للمهارات الناعمة والمتقدِّمة التي تسهم في تطوير ونجاح مشروعاتها، وهذا النقص يجعلها دائمًا في حالة بحث متواصل عن سبل سد فجوتها؛ وأن التدريب على استخدام استراتيجيات الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات تعد وسيلة فعَّالة في تحسين مهارات ريادة الأعمال التجارية والاجتماعية بشكل مضاعف لدى الموهوبات في البيئات الفقيرة الذين تتعاظم لديهن الرغبة في التمكين الاجتماعي والاقتصادي.

التوصيات

- العمل على إقرار إدارات الموهوبين آليات متعددة؛ للكشف عن الطلبة الموهوبين والموهوبات في البيئات الفقيرة؛ درءًا لمشكلة ضعف سلوكيات هوية الموهبة.
- تدريب المعلمين والمعلمات وتوعيتهم بأهمية البرامج والأنشطة التي يتم توجيهها للطلبة الموهوبين والموهوبات في البيئات الفقيرة بشكل عام.
- قيام إدارات ومراكز رعاية الموهوبين التابعة لإدارات للتربية والتعليم بتحديث خطط وبرامج التطوير المهني للمعلمين والمعلمات المتخصصين بمجال استكشاف ورعاية الموهوبين والموهوبات في البيئات الفقيرة على نحو يرتكز على تنمية وتحسين هوية الموهبة والتفكير التصميمي ومهارات ريادة الأعمال.
- العمل على نشر الوعي والتثقيف الأسري بأهمية رعاية الموهوبات من جميع النواحي الدراسية والنفسية والاجتماعية والمهنية والإبداعية الابتكارية.
- تفعيل الشراكات بين إدارات الموهوبين ومؤسسات المجتمع المدني؛ بهدف تحديد احتياجات الموهوبين والموهوبات في البيئات الفقيرة، وتوفير الدعم التربوي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والمهاري والخبراتي لهم.

- تشجيع الموهوبين والموهوبات في البيئات الفقيرة على التعلُّم الذاتي، بما يعزِّز من هوية الموهبة والتفكير التصميمي ومهارات ريادة الأعمال.
- مواصلة العمل البحثي والتربوي في تطبيق البرامج التدريبية القائمة على الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات، وتطوير أنشطتها واستراتيجيتها؛ لتحسين مهارات الموهوبين والموهوبات في البيئات الفقيرة وغيرهم من عينات مشابهة أو مختلفة.

البحوث المقترحة

- استقصاء الفروق في هوية الموهبة والتفكير التصميمي ومهارات ريادة الأعمال في ضوء الجنس والمرحلة العمرية والصف الدراسي.
- دراسة أثر أساليب الرعاية الوالدية في هوية الموهبة والتفكير التصميمي ومهارات ريادة الأعمال لدى الطلبة الموهوبين والموهوبات في البيئات الفقيرة.
- دراسة الفروق في البروفيلات الشخصية بين الموهوبين والموهوبات العاديين والموهوبين والموهوبات في البيئات الفقيرة، سواء داخل المملكة العربية السعودية أو في دول مجلس التعاون الخليجي أو في الدول ذات البيئات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية المماثلة.

المراجع

المراجع العربية

أيوب، علاء الدين عبد الحميد والفيل، حلمي محمد. (٢٠٢٢). أثر الدعم المجتمعي أثناء جائحة كورونا في تلبية الاحتياجات وتنمية الالتزام الدراسي وقيم التطوع لدى الطلاب الموهبين بالمرحلة المتوسطة في البيئات الفقيرة. *المجلة الدولية للأبحاث*، ٤٦ (٤)، ٥٨-١١١.

الثبيت، ليون محمد والسعيدي، حنان أحمد. (٢٠٢٣). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية وعي معلمات المرحلة الابتدائية بمنطقة عسير بالسمات السلوكية للطالبات الموهوبات في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة التربية بجامعة الأزهر*، ١٧٩ (٢)، ١٤٣– ١٧٧.

أبو طالب، علي. (٢٠١٩، ديسمبر ١٩-٢٢). *المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من الطلاب النازحين وغير النازحين في الحدود الجنوبية بمنطقة جازان* [عرض ورقة]. الملتقى الأول للبحث العلمي (تعارف – تواصل – تعاون) بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

الجوهر، رفعة محمد والعرفج، عبد الحميد عبد الله. (٢٠٢٢). مساهمة برنامج إرشادي متمايز قائم على التنظيم الذاتي وتوجه الأهداف في تحسين مستوى التدفق العلمي والوعي الذاتي لدى الطالبات الموهوبات المحرومات اقتصاديًا. *المجلة الدولية للأبحاث*، ٤٦ (٤)، ١-٥٦.

الحربي، مروان علي. (٢٠١٧). الخصائص النفسية والمعرفية المميزة؛ لضعف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال عن تطوير أفكارهم الابتكارية والاختراعية والريادية ضمن حاضنات الأعمال وأودية التقنية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (٤٣)، ١٣٥–٢٦٧.

الدوسري، منيرة وعبد الكريم، محمد. (٢٠٢٠). الإبداع الانفعالي وعلاقته بهوية الأنا لدى المراهقين الموهوبين في مدينة الرياض. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، (١٨)، ٢٩٩-٣٣٣.

الرشيدي، سعد، السلطان، جواد، البوسيف، وليد، خالد، والفرحان، مبارك. (٢٠٢١). درجة ممارسة المشرفين التربويين لبعض الأساليب الإشرافية: تقييم المناهج الإثرائية المقدمة في فصول موهبة وفصول شراكة موهبة بالأحساء من وجهة نظر المعلمين في ضوء معايير NAGC. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، (٢٥)، ٢٢٩–٢٥٤.

زيدان، أحمد سعيد. (٢٠٢٣). قلق الموت في ظل جائحة كورونا لدى الطالبات الموهوبات أكاديميًّا بجامعة السويس: دراسةٌ " مستعرضةٌ –إكلينيكيةٌ. *مجلة كلية التربية بجامعة العريش*، ١١ (٣٣)، ٦٧–١٥٢.

الزهراني، إلهام مجحود. (٢٠٢٣). السيطرة الدماغية وعلاقتها بتحمُّل الغموض المعرفي والتحصيل الدراسي لدى الطالبات الموهوبات والعاديات بالمرحلة الثانوية بمكة المكرمة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٧ (٢٠)، ٨–١١١.

الصبحي، حنين إبراهيم. (٢٠٢٣). الابتكارية الانفعالية وعلاقتها بالتمثيل المعرفي ومركز الضبط لدى الطالبات الموهوبات وغير الموهوبات بالمرحلة الثانوية بمكة المكرمة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٧ (٧)، ١٣٥-١٥٨.

عبدالرحمن، بسيوني عبد الغني وإسماعيل، فاطمة عبد الله. (٢٠٢٣). برامج الأنشطة المدرسية وتنمية المثابرة الأكاديمية للطالبات الموهوبات بالمدارس الثانوية الصناعية. *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*، (٣٢)، ١٤٠–١٦٤.

العمر، فتحية بنت صالح. (٢٠٢٣). فاعلية التدريب وفق منحى STEM في تنمية قدرة الطالبات الموهوبات على الابتكار. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، (٢٥)، ٢٤٣–٢٧٤.

العصيمي، سارة عويض. (٢٠٢٣). العلاقة بين التفكير الاختراعي والذكاء لدى طالبات المرحلة المتوسطة الموهوبات بمدينة مكة المكرمة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٧ (٣)، ١٠٠- ١١٩.

العازمي، موسى وأبو غزالة، سليمان. (٢٠٢٠). الأمن النفسي وعلاقته بفاعلية الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة القراءة والمعرفة*، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، (٢٢٢)، ٢٢٧–٢٤٨.

العنيد، أفراح والخضر، عثمان. (٢٠٢٢). علاقة الاعتقاد بعدالة العالم بسلوك المواطنة والدور الوسيط للعدالة الاجتماعية بينهما لدى عينة من الكويتيين. مجلة *البحوث التربوية والنفسية*، ١٦ (١)، ٦١-٧٣.

العولقي، صلاح. (٢٠٢١). مهارات التفكير التصميمي والقيادة الإبداعية لدى الموهوبين المهمّشين اجتماعيًّا بمحافظة حضرموت. مجلة *جامعة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٣ (٤)، ٢١-٣٩.

العجمي، سليمان. (٢٠٢٢). *مهارات ريادة الأعمال وعلاقتها بفاعلية الذات الإبداعية لدى الموهوبين الكويتيين وفي البيئات الفقيرة بمحافظة الجهراء* [عرض ورقة]. الملتقى العلمي الأول التحاق اللاجئين ببرامج التعليم العالي، مركز الأميرة بسمة للتنمية البشرية، عمان، الأردن.

الملحم، نورة فريد. (٢٠٢٣). أثر برنامج إثرائي قائم على التقييم الدينامي في تنمية التفكير الناقد للطالبات الموهوبات. *مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط*، ٢٩ (١)، ١٦١—١٨٥.

محمد، إمام مصطفى والبيطار، حمدي محمد. (٢٠٢٣). استخدام استراتيجية المناقشة الإلكترونية في تدريس مادة الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأثرها في تنمية مهارة الاستنتاج لدى التلميذات الموهوبات بالمرحلة الإعدادية. *مجلة دراسات في الإرشاد النفسي والتربوي*، ٦ (١)، ١٤١—١٦٥.

المراجع الأجنبية

Ashlee,A., Clericetti, G., &Torrance ,R.(2020).Education in emergencies. Rapid evidence review. *The EdTech Hub*. DOI: 10.5281/ zenodo.4058181

Ballam, N. (2021). *Fostering Resilience in 'At-Risk' Gifted and Talented Young People*. Springer International Handbooks of Education.

Baudson,T., & Ziemes, F.(2020).The importance of being gifted: Stages of gifted identity development, their correlates and predictors. *Gifted and Talented International*,*31*(1),19-32.

Boushaki, G. (2020).Caractéristiques entrepreneurialism et compétences doués Revue Des Sciences Humaines. *Larbi Ben M'hidi Universiy, Oum el Bouaghi*, (49),21-35.

Caratozzolo, P., Alvarez-Delgado, A., & Hosseini, S.(2022).Metacognitive Awareness and Creative Thinking: the capacity to cope with uncertainty in engineering," 2022 *IEEE Global Engineering Education Conference* (EDUCON), 638-643.

Cross, T., & Riedl, J.(2021).*Handbook for Counselors Serving Students With Gifts and Talents Development, Relationships, School Issues, and Counseling* Needs/Interventions. Routledge..

Dayioglu-Tayfur, C., Meltem, K., Murat, G.,& Koc, I.(2021).The Making of a Lost Generation: Child Labor among Syrian in Turkey. *IZA Discussion Papers*,No.14466,Institute of Labor Economics (IZA),Bonn.

de Lange, T., Berntsen, L., Hanoeman, R.,& Haidar, O. (2021).Highly Skilled Entrepreneurial Refugees: Legal and Practical Barriers and Enablers to Start Up in the Netherlands. *International Migration*,*59*(4),74-87.

Dixson, D., Peters, J., Makel, M, C., Jolly, J., & L., Matthews M. (2022). A call to reframe gifted education as maximizing learning. *Phi Delta Kappan*, *102*(4), 22–25.

Filip, M.(2022).Role of Powerful Learning Environments in Career Decision-Making Among Marginalized Gifted Students. *Journal for the Education of Gifted Young Scientists*. https://dergipark.org.tr/en/download/article-file/1352.

Gabriela, G., & Amara, A.(2021, December 2-4).Supporting Integration of Refugees through design thinking, technology and the bottom-up elaboration of academic programmes. *IEEE International Humanitarian Technology Conference Virtual Conference*.

González, I., Núñez- Rocha,G., Hernández, J., & Arturo, A.(2020).Assessment of multiple intelligences in elementary school students in Mexico. *An exploratory study*,*6*(4). https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2020.e03777

Graham, S. (2022). *Giftedness in adolescence: African American gifted youth and their challenges from a motivational perspective*. American Psychological Association.

Grissom J., Redding C., Bleiberg, F. (2020). Money over merit?: Socioeconomic gaps in receipt of gifted services. *Harvard Education Review, 89* (3), 337–369..

Haase, J., Hoff, E., Hanel,P.,& Innes-Ker, Å.(2020).A Meta-Analysis of the Relation between Creative Self-Efficacy and Different Creativity Measurements. *Creativity Research Journal*,*30*(1),1–16.

Hasselknippe, K., Kirah, A., &Flygenring ,T.(2022, September 7-8). Empowering Refugee and Host-Community Youth with Design Thinking Skills for Community Development. *19th International Conference on Engineering & Product Design Education*(E&PDE 2022),Oslo and Akershus University College of AppliedSciences,Norway. file:///C:/Users/-pc/Downloads/1-16-1370%20(1).pdf

Hebert, T. (2022). *Understanding the social and emotional lives of gifted students*. Routledge.

Henriksen, D., Richardson, C., &Shack ,K. (2022).*Mindfulness and creativity: Implications for thinking and learning, Thinking Skills and Creativity*, doi: 10.1016/j.tsc.2020.100689

https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/03036758.2021.1999993

Kamran, M.(2022).Effects of Powerful Learning Environments in career planning among Gifted students: A study in Economically Disadvantaged Neighborhoods. *Pakistan Journal of Educational Research*,(8),34-40.

Karaduman ,E., & Kavan ,N.(2021).Developing Entrepreneurial Skills of Gifted Students in the Context of Teachers' Views, Technology. *Innovation and Special Education Research*,*1*(2),180-199.

Kazmi, A.(2022).*Awareness of Creative Problem Solving As Effective Practices for design thinking and Ego-Strength of student's in Pakistan schools* (PhD thesis ,University College of Education Rawalpindi).

Kumara ,P.(2020).A comparison Study on Ordaining ability and ego strength of Gifted and Normal student. *A journal of composition theory*,13(8),41-50.

Lee,E., Ottwein J., & Peters ,J. (2020). *Eight universal truths of identifying students for advanced academic interventions* (5th Edition). Routledge.

MacFarlane, B. & Dailey, D. (2022). *Science education for gifted students*(3rd ed.). Prufrock Press.

Makel ,C., Snyder, K., Thomas C., Malone ,S;& Putallaz, M.(2020).Gifted students 'implicit beliefs about intelligence and giftedness. *Gifted Child Quarterly*,(59)203–212.

Makkonen, T., Lavonen, J., & Tirri, K. (2022). Factors That Help or Hinder the Development of Talent in Physics: A Qualitative Study of Gifted Finnish Upper Secondary School Students. *Journal of Advanced Academics, 33*(4), 507-539.

McLaughlin, J., Chen, E., Lake, D., Guo, W., Skywark, E., &Chernik, A.(2022).Design thinking teaching and learning in higher education: Experiences across four universities .*PLoS ONE* ,17(3):e0265902. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0265902.

Meyer, M., & Plucker, A. (2022). What's in a name? Rethinking "gifted" to promote equity and excellence. *Gifted Education International*, *38*(3), 366-372.

Mielniczuk, E.,& Laguna, M.(2022).Positive Affect Mediates the Relationship Between Self efficacy and Innovative Behavior in Entrepreneurs. *Journal of Creative Behavior*,*54*(2),267–278.

Papadopoulos, D.(2022).Psychological Framework for Gifted Children's Cognitive and Socio-Emotional Development :A Review of the Research Literature and Implications. *Journal for the Education of Gifted Young Scientists* ,*8*(1),305-323.

Paulus, L., Spinath ,F., &Hahn, E.(2022). How do educational inequalities develop? The role of socioeconomic status, cognitive ability, home environment, and self-efficacy along the educational path. *Intelligence*,(86), 10-26

Peters,J., Carter ,J., & Plucker, A.(2022). Rethinking how we identify "gifted" students. *Phi Delta Kappan*, *102*(4), 8–13.

Plucker, A., & Peters, S.(2020). Closing Poverty-Based Excellence Gaps: Conceptual, Measurement, and Educational Issues. *Gifted Child Quarterly*, *62*(1), 56-67.

Plucker, A., McWilliams J.,& Guo J. (2022). *Smart contexts for 21st century talent development. Conceptions of giftedness and talent*. Palgrave Macmillan.

Pretz, J.,& McCollum, V.(2021).Self-perceptions of creativity do always reflect actual creative performance, Psychology of Aesthetics. *Creativity ,and the Arts*,*8*(2),227-236.

Qingqing, C., & Collins, J.(2021).Proactivity, mindsets and the development of students' entrepreneurial self-efficacy :behavioral skills as the catalyst. *Journal of the Royal Society of New Zealand*.

Quintanilla, S., Everaert, P., &Valcke, M.(2022).Impact of design thinking in higher education: a multi-actor perspective on problem solving and creativity. *International Journal of Technology and Design Education*,(10),1-16.

Renbarger, R., & Long, K.(2020). Interventions for Postsecondary Success for Low-Income and High-Potential Students: A Systematic Review. *Journal of Advanced Academics*, *30*(2),178-202.

Reynen, K., Round, R.,& Subban, P.(2023). Gifted,, disadvantaged, unseen: A scoping study of giftedness, disadvantage and cultural difference in young adult learners. *Social Sciences & Humanities Open*,*7*(1), https://doi.org/10.1016/j.ssaho.2023.100477

Sánchez, N., Martos. M., & Extremera ,N.(2022).A Meta-Analysis of the Relationship Between Emotional Intelligence and Academic Performance in Secondary Education :A Multi-Stream Comparison. *Front Psychol*,(11),1-11.

Sena, C., Sonay ,Z., & Kirayc ,S.(2021).Computational thinking skills of gifted and talented students in integrated STEM activities based on the engineering design process: The case of robotics and 3D robot modeling. *Thinking Skills and Creativity*,(42). https://doi.org/10.1016/j.tsc.2021.100931

Silverman,G.(2020). *Giftedness* (10thEdition). Springer Publishing Company.

Smith, N.(2020). Strategies for Success: Gifted Students from Diverse Cultural Backgrounds Reflect on What Matters Most. *Excellence in Education Journal*,*7*(2), 42-68.

Sternberg, R.(2023).Giftedness Does Not Reside Within a Person: Defining Giftedness in Society Is a Three-Step Process. *Roeper Review*, *45*(1), 50-60.

Stoichkov, W.(2022).Effects of Awareness of Creative Problem Solving on the Social entrepreneurship among Gifted Kosovar students. *Journal of Educational Sciences*,(75),142-150.

Stoner, R.(2022).Self-efficacy ,Self-awareness ,Creative potential ,Creative awareness Effects of self-awareness, creativity ,and organizational climates conducive to creativity and organization. *Evolving Quantitative Research Idea*,(19),23-34.

Subotnik ,R., Olszewski-Kubilius, P.,& Worrell, F. (2020).Environmental Factors and Personal Characteristics Interact to Yield High Performance in Domains. *Front. Psychol*, 10:2804. doi: 10.3389/fpsyg.2019.02804.

Tang, T., Vezzani, V.,& Eriksson ,V.(2020).Developing critical thinking, collective creativity skills and problem solving through playful design. *Thinking Skills and Creativity*,(37). https://doi.org/10.1016/j.tsc.2020.100696

UNESCO.(2020).*Global Education Monitoring Report: Inclusion and education*. https://en.unesco.org/news/global-education-monitoring-gem-report-2020=

United Nations Children's Emergency.(2020).UNICEF's work to deliver education in emergencies. Dag Hammarskjöld Library.

Vermetten, Y., Vermunt ,J., & Lodewijks,H. (2020).Powerful learning environments: How university students differ in their response to instructional measures. *Learning and Instruction*,(59),263–284.

Vusumuzi ,M., &Ramaboka ,E.(2022).The Design Thinking Approach to students STEAM projects. *Procedia CIRP*,(91),230-236.

Webber, M. (2020). *The Role of Racial-Ethnic Identity to the Educational Engagement of Culturally Diverse Gifted New Zealand Adolescents*. Springer.

Weng, X., Chiub, T., &Tsang, S.(2022).Promoting student creativity and entrepreneurship through real-world problem-based maker education. *Thinking Skills and Creativity*,(45). https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S1871187122000499

Worrell, F., Olszewski-Kubilius, P., & Subotnik, R. (2021). *The psychology of high performance: Overarching themes*. American Psychological Association.

Worrell,. C.,& Dixson, D. (2021). *Recruiting and retaining underrepresented gifted students* (3nd Edition). Springer